ملحق يومي يصدر مع جريدة العرب

الفجر العربي

نهاية الدكتاتوريات العربية

يوزع مجانا

الثوار الليبيون يزدادون ثقة بينما نظام القذافي "يغرق"

طرابلس / رويترز

يجد نظام العقيد الليبي معمر القذافي نفسه في مواجهة مصاعب جديدة بعد مغادرة وزير النفط البلاد وفي وقت يستمر فيه قصف الائتلاف الدولي الداعم للثوار الذين يريدون تمثيل مصالح البلاد في منظمة اوبك، وهو وضع وصفه بخطوة جديدة لنظام القذافي نحو الغرق والاندثار.

وصرح متحدث باسم الثوار الاربعاء لوكالة فرانس برس ان المجلس الانتقالي الوطني يريد ان يمثل ليبيا في الاجتماع المقبل لمنظمة الدول المصدرة للنفط في فيينا في ٨ حزيران/ يونيو.

واعلن المسؤول الاعلامي في المجلس الوطني الانتقالي محمود شمام "نريد الحضور وسندرس آلية الحضور قانونيا"، مذكرا بان المجلس لا يعلم ما اذا كانت اوبك ستوجه له دعوة، وذلك في وقت يبذل فيه المجلس قصارى جهوده للاعتراف به محاورا شرعيا في ليبيا.

وكانت ليبيا العضو في اوبك تصدر ١،٤٩ مليون برميل من النفط في اليوم، غالبيتها "٨٥٪ الى اوروبا" بحسب وكالة الطاقة الدولية، الا ان انتاجها تراجع منذ بدء الثورة في اواسط شباط/فبراير.

وكان الثوار الذين يسيطرون على شرق البلاد اعلنوا في مطلع ايار/ مايو انهم لا يعتزمون استئناف تصدير النفط وان اولوياتهم في الوقت الحالي هي حماية المنشآت النفطية.

واوضح شمام ان المسؤول عن قطاع النفط في ليبيا شكري غانم موجود في منزله في فيينا لكن دون ان يؤكد انشقاقه. وقال ان المعارضة "لن تفكر باي منشق ما لم يعلن علنا على شاشات التلفزيون انشقاقه وانضمامه للثورة"".

وكان مصدر قريب من الحكومة التونسية اعلن لوكالة فرانس برس ان غانم غادر ليبيا في ١٤ ايار/مايو وانه في تونس، وافاد بعد ذلك مصدر في فندق جربة، بجنوب تونس، ان غانم غادر الفندق صباح الثلاثاء ولم تعرف وجهته.

واذا تاكد انشقاقه فانه دليل جديد على "تشتت" الطبقة السياسية المحيطة بالقذافي، بحسب وزارة الخارجية الفرنسية.

الا ان النظام صمد حتى بعد انشقاق العديد من اعضائه لا سيما وزير الخارجية موسى كوسا في اواخر اذار/مارس عندما توجه الى بريطانيا بعد عشرة ايام على بدء غارات التحالف الدولي.

واكد وزير الدفاع الفرنسي جيرار لونغيه الثلاثاء ان هذه الضربات الحقت اضرارا جسيمة بالجيش الليبي، وقدر ان ثلث المعدات الثقيلة ونصف مخزون الذخائر تم تدميرها.

ولا تزال الغارات شبه يومية فوق العاصمة. والثلاثاء استهدفت مقاتلات الحلف الأطلسي مبنيين رسميين في وسط طرابلس مما أدى إلى إصابة موظفين بجروح، بحسب النظام.

وفي محاولة لإيجاد حل للازمة، حاولت روسيا التي انتقدت التدخل الدولي العسكري ان تطرح نفسها وسيطا الثلاثاء من خلال استقبال موفدين من النظام الليبي في موسكو.

واوضح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف انه من الضروري "اقناع كل اطراف النزاع بان الحل العسكري للوضع غير مجد وان علينا اعلان وقف لاطلاق النار باسرع وقت". واضاف انه سيستقبل ايضا مبعوثين من الثوار في موعد لم يحدد بعد.

وأوقعت معارك جديدة في الجبال الواقعة في جنوب غرب طرابلس الثلاثاء على الحدود مع تونس ثمانية قتلى و١٥ جريحا بين الثوار.

وكما حصل خلال مواجهات اخرى في مطلع ايار/مايو، فقد سقط العديد من القذائف في الاراضي التونسية مما اثار غضب السلطات التي هددت برفع شكوى أمام الأمم المتحدة.

وادت اعمال العنف المستمرة في ليبيا منذ اندلاع الثورة قبل ثلاثة اشهر الى سقوط الاف القتلى، بحسب مدعي عام محكمة الجزاء الدولية، والى نزوح اكثر من ٧٥٠ الف شخص، بحسب الامم المتحدة.

كما ان النظام لم يفرض رقابة على المهربين الذين يساعدون الاف اللاجئين على الهروب الى اوروبا. واعلنت المفوضية العليا للاجئين الثلاثاء ان ١٤ الف لاجئ وصلوا بحرا الى ايطاليا او مالطا قادمين من ليبيا في الاشهر الثلاثة الماضية

روايات أميركية متناقضة بشأن مقتل أسامة بن لادن

3

الأسد: بعض الممارسات الأمنية خاطئة

دمشق / أ. ف. ب.

نقلت صحيفة الوطن السورية الخاصة والمقربة من السلطة الاربعاء ان الرئيس السوري بشار الاسد ذكر خلال لقاء جمعه مع وجهاء من دمشق ان بعض الممارسات الامنية "خاطئة".

وذكرت الصحيفة نقلا عن احد أعضاء وفد وجهاء حي الميدان بدمشق ان الاسد "بين ان بعض الممارسات الامنية الخاطئة التي حصلت كانت نتيجة عدم دراية القوى الامنية بكيفية التعامل بظروف كهذه".

واشار عضو الوفد عمر السيروان في تصريح للوطن ان الاسد اضاف "ان هذا العمل هو عمل الشرطة وهو ما يتم العمل على تلافيه من خلال تدريب اربعة الاف شرطي ليقوموا بالعمل الصحيح بما يمنع مثل هذه التجاوزات".

واكد الاسد للوفد ان "الازمة التي مرت بها سوريا تم تجاوزها وان الاحداث بنهايتها" بحسب عضو اخر في الوفد عصام شموط.

واشار عضو الوفد عصام معتوق ان الاسد اكد "انه اعطى توجيهاته بان دور الامن هو جمع المعلومات وتحليلها وتقديمها للجهات الرقابية".

وتقول منظمات تدافع عن حقوق الانسان ان اكثر من ٨٥٠ شخصا قتلوا كما تم اعتقال حوالي ثمانية الاف منذ بدء حركة الاحتجاجات غير المسبوقة منذ منتصف اذار/مارس الماضي.

من جهة ثانية اعتبر زعيم حزب الاصلاح السوري الذي يضم معارضين سوريين في المنفى الاربعاء في فيينا ان الحوار هو السبيل الوحيد لوضع حد لاعمال العنف في سوريا.

وصرح مارك حسين الذي يتولى رئاسة الحزب الذي يتخذ الولايات المتحدة مقرا له ان الرئيس السوري بشار الاسد هو "الوحيد... القادر على اخراج سوريا من الازمة"، خصوصا من خلال القيام باصلاحات.

واضاف حسين وهو محام مقره في لندن "لا اعتبر بشار الاسد مجرما".

واشارت منظمات غير حكومية الى ان قمع السلطات لحركة الاحتجاج ادى الى سقوط ٨٠٠ قتيل واعتقال ما لا يقل عن ٨ الاف شخص منذ بدء الحركة في اواسط اذار/مارس.

وادلى مارك حسين بتصريحه خلال مؤتمر صحافي نظمه الحزب الليبرالي النمساوي

مصدر: مبارك لا يعد خطابا للاعتذار للشعب

القاهرة – د ب ا

نفى مصدر "قريب الصلة" من أسرة الرئيس السابق حسني مبارك صحة ما جاء في تقرير اعلامي حول نية مبارك إعداد خطاب يعتذر فيه للشعب المصري عما بدر منه من "إساءة لأبناء الوطن، والتنازل عن ممتلكاته وممتلكات عائلته لصالح الشعب المصري".

وقال المصدر "وثيق الصلة بالعائلة" في تصريحات خاصة لصحيفة "المصري اليوم" ان هذا الأمر "لم يتم تداوله على الإطلاق في محيط أسرة مبارك".

وأضاف المصدر: "هذا الكلام ينطوي على خطورة حقيقية على موقف مبارك وزوجته سوزان وابنيه جمال وعلاء والأسرة بالكامل، لأن محاولة ترديد تفكير الأسرة في الاعتذار أو الاعتراف بالخطأ وطلب العفو من الشعب المصري يعني أن مبارك اقترف جرائم وارتكب أخطاء تستوجب العقاب القانوني، وهو ما يضر بموقفه في القضايا التي يواجه فيها اتهامات".

وطالب المصدر وسائل الإعلام المختلفة بتحري الدقة والموضوعية في تناول التحقيقات الجارية "لأن مثل هذه الأخبار تبث بين المواطنين قناعة تامة بأن المتهمين مذنبان، رغم أنهما لا يزالان في مرحلة التحقيقات الأولية، ولم يخضعا حتى الآن للمحاكمة أمام القضاء العادل".

وتساءل المصدر: "كيف يعترف شخص بارتكابه جرائم يعاقب عليها القانون علناً أمام شاشة التليفزيون، ولا يفعل ذلك أمام جهات التحقيق؟".

كانت صحيفة "الشروق" المصرية ذكرت في عددها أمس الثلاثاء ان هناك خطابا يجري اعداده وقد يسجله مبارك قريباً ليتم بثه صوتياً عبر قنوات مصرية وعربية يقدم فيه الرئيس السابق اعتذارا، عن نفسه وعن أسرته، خاصة حرمه سوزان ثابت – مبارك، عما يكون قد بدر منه من إساءة لأبناء الوطن بسبب سوء تصرف ناجم عن نصيحة بعض المستشارين او معلومات خاطئة تم رفعها للرئيس السابق وذلك حسب مصادر مصرية وعربية رسمية، وفقا للصحيفة.

صالح والمعارضة يتفقان على توقيع اتفاقية نقل السلطة

صنعاء / وكالات

من المرجح أن يتم التوقيع على اتفاق نقل السلطة سلميا في اليمن مساء اليوم في صنعاء بعد تعديلات أدخلها أمين عام مجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني على المبادرة الخليجية بعد مشاورات مكثفة مع كافة الأطراف لليوم الرابع على التوالي منذ وصوله إلى صنعاء.

وأجريت التعديلات بمشاركة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تلبي مطالب المعارضة وتضمن بقاء الاعتصامات حتى يستقيل الرئيس أمام مجلس النواب وفقا للبند الثالث من المبادرة.

وطالب الحزب الحاكم بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية برئاسته على أن يحتفظ بحقائب الوزارات السيادية وحصول الرئيس على ضمانات واضحة بإقرار قانون الحصانة من الملاحقة القضائية له ولأسرته ومئات من رموز النظام.

لكن قياديا في المعارضة اليمنية توقع في تصريح خاص لبي بي سي أن تتجدد الخلافات بين السلطة والمعارضة لاحقا حتى لو تم التوقيع.

ويتوقع أن تتركز الخلافات حول تفاصيل تتعلق بقانون الحصانة ومصير القادة العسكريين المنشقين عن الجيش وتطبيع الأوضاع الأمنية في البلاد وتوزيع الحقائب الوزارية في حكومة الوحدة الوطنية والجدول الزمني لتنفيذ المبادرة الخليجية وهي مواضيع يتوقع أن تفتح مجالا واسعا لخلافات مستقبلية.

الوضع الميداني

وعلى الصعيد الميداني أكدت مصادر طبية لبي بي سي سقوط ١٠ جرحى من طلاب جامعة الحديدة عند مهاجمة قوات حكومية لاعتصام الطلاب داخل الحرم الجامعي الرافضين للدراسة على خلفية الاحتجاجات المطالبة برحيل النظام.

وشهدت مدينة الحديدة غربي اليمن تظاهرة وصفت بالحاشدة جابت شوارع المدينة مرددة شعارات تؤكد على مطلب اسقاط ومحاكمة النظام وتفاعلا ملحوظا مع العصيان المدني الذي شل بنسبة كبيرة الحركة التجارية في الشوارع الرئيسية بالمدينة.

غارات وطلب إصدار مذكرة توقيف والضغط يشتد على القذافي

طرابلس "ا ف ب

اشتدت الضغوط على العقيد الليبي معمر القذافي، غداة طلب مدعي المحكمة الجنائية الدولية اصدار مذكرة توقيف ضده، والتي اعقبتها غارات للحلف الاطلسي استهدفت مبنيين حكوميين.

وخلف قصف الحلف الاطلسي فجر الثلاثاء حرائق في مبنى لاجهزة الامن الداخلي ومقر وزارة التفتيش والرقابة الشعبية التي تعنى بمكافحة الفساد في ليبيا.

ويقع المبنيان في جادة الجمهورية في حي سكني واداري بوسط العاصمة طرابلس على مقربة من مقر اقامة الزعيم القذافي في باب العزيزية.

وقالت وزيرة التفتيش والرقابة الشعبية الليبية التي كانت موجودة ان الغارة التي استهدفت وزارتها اسفرت عن سقوط جرحى بين الموظفين.

وتتعرض طرابلس بشكل يومي تقريبا لضربات يشنها الحلف الاطلسي الذي تولى منذ ٣١ اذار/ مارس قيادة التدخل العسكري في ليبيا، لانهاء القمع الدامي للانتفاضة التي بدأت في ١٥ شباط/فبراير. ويسعى الحلف الاطلسي الى اقناع قوات القذافي بتسليم اسلحتها، كما قال مسؤول في الحلف الثلاثاء. وقال وزير الدفاع الفرنسي جيرال لونغيه الثلاثاء ان غارات الاطلسي قامت حتى الان بتعطيل "اكثر من ٨٠ ٪" من الطائرات الليبية وان القوات البرية الليبية "منيت بخسائر جسيمة"، منذ بداية الغارات في ١٩ اذار/ مارس.

واضاف ان "ثلث المعدات الثقيلة لسلاح البر، و٥٠٪ من مستودعات الذخيرة دمرت".

وشن الحلف الاطلسي حملة نفسية عبر رسائل اذاعية او القاء مناشير من الطائرات لدعوة الجنود الى الفرار. كما شجع الحلف جنود القذافي والمدنيين على الابتعاد عن المنشآت العسكرية، كما اكد الكولونيل البريطاني مايك براكن، في مؤتمر عبر الدائرة المغلقة من مقر القيادة في نابولي، على الشاطئ الجنوبي الغربي لايطاليا.

وطلبت روسيا التي حافظت رسميا على علاقاتها مع النظام الليبي، الثلاثاء من مبعوثي القذافي الذين يقومون بزيارة موسكو، تطبيق قرار مجلس الامن الدولي ووقف اي عملية تستهدف مدنيين.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف "طرحنا المسائل التي تعكس موقفنا المبدئي القاضي اولا بوقف اراقة الدماء باسرع ما يمكن في ليبيا".

وذكر لافروف ايضا انه دعا طرابلس الى "التعاون مع الامم المتحدة للسماح بتوزيع المساعدة الانسانية على الاراضي الليبية كافة".

وقد امتنعت روسيا العضو الدائم العضوية في مجلس الامن الدولي، في ١٧ آذار/ مارس عن استخدام حق النقض "الفيتو" عند التصويت على القرار رقم ١٩٧٣ الذي اجاز تدخل تحالف دولي في ليبيا لحماية المدنيين.

ومنذ ذلك التاريخ اتهمت روسيا التي ترتبط رسميا بعلاقات مع النظام الليبي، مرارا الغربيين بانتهاك روحية القرار الدولي ونصه.

وميدانيا، اعلن مصدر قريب من الحكومة التونسية ان وزير النفط الليبي شكري غانم غادر ليبيا في ١٤ ايار/مايو، وهو موجود حاليا في تونس.

وافاد مصدر في فندق جربة، جنوب تونس، انه غادر الفندق صباح الثلاثاء. ولم تعرف وجهته.

واعلنت قيادة الثوار المتمثلة في المجلس الوطني الانتقالي انه لم يتصل بها. وقال برنار فاليرو، المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، انه في حال انشقاق شكري غانم عن النظام، فان ذلك سيشكل دليلا على انهيار المحيطين بالقذافي الذي بات يعاني مزيدا من العزلة، ومن التهديد بالملاحقة القضائية.

وطلب مدعي المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو-اوكامبو الاثنين من قضاة المحكمة اصدار مذكرات توقيف بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية بحق معمر القذافي ونجله سيف الاسلام ورئيس المخابرات الليبية عبد الله السنوسي.

واوضح بيان المدعي ان "الادلة التي جمعت، تظهر ان معمر القذافي امر شخصيا بهجمات على مدنيين ليبيين غير مسلحين" مضيفا انه ارتكب جرائم "بهدف الحفاظ على سلطة مطلقة". ولكن موسى ابراهيم المتحدث باسم حكومة القذافي، اكد "لم نأمر في اي مرحلة من مراحل الازمة بقتل مدنيين او نجند مرتزقة ضد شعبنا".

واضاف "في الواقع المتمردون هم الذين لجأوا الى السلاح وسط مدننا الهادئة ما ادى الى مقتل العديد من الاشخاص".

واشاد الثوار الليبيون بقرار مدعي المحكمة الجنائية الدولية غير انهم عبروا عن املهم في ان تتم محاكمة المسؤولين الثلاثة في ليبيا اولا.

وعلى الحدود التونسية، قتل ثمانية من الثوار الليبيين واصيب ١٥ بجروح مع تجدد الاشتباكات مع القوات الموالية للقذافي بالقرب من مركز الذهيبة الحدودي، جنوب تونس.

وشددت الحكومة التونسية لهجتها مساء الثلاثاء وهددت برفع شكوى الى الامم المتحدة بعد سقوط قذائف ليبية على اراضيها بالقرب من مركز الذهيبة.

وسقطت نحو عشرين قذيفة الثلاثاء في الاراضي التونسية بعد تجدد الاشتباكات بين قوات النظام الليبي والثوار بالقرب من مركز الذهيبة الحدودي، كما افاد مسؤول في الهلال الاحمر لفرانس برس في وقت سابق.

وبعد ثلاثة اشهر من اندلاع الانتفاضة، اوقعت اعمال العنف آلاف القتلى بحسب مدعي المحكمة الجنائية ودفعت ٧٥٠ الف شخص لمغادرة ليبيا، بحسب الامم المتحدة.

من جهة اخرى، اعلنت المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين ان حوالي ١٤ الف شخص فروا من ليبيا وصلوا الى ايطاليا ومالطة منذ بدء النزاع، فيما تستعد الامم المتحدة لاعادة النظر الاربعاء في ندائها لتقديم مساعدات عاجلة الى ليبيا.

من جهة اخرى، طلب النظام الليبي مهلة اضافية لتدمير مخزونه من الاسلحة الكيميائية، كما افادت منظمة حظر الاسلحة الكيميائية في تالين الثلاثاء، معتبرة ان الوضع مقلق.

احتلال حزبي لعقارات الدولة

طلبت لجنة النزاهة في مجلس النواب من مدير عام عقارات الدولة جرد المباني والممتلكات الخاضعة حاليا لسيطرة الأحزاب، والمسؤول اخبر اللجنة بأنه سيضع أمامها ملفاً كاملاً عن مئات المباني وحتى المطارات، فضلا عن تقديم جرد آخر يخص العقارات العراقية في الخارج.

احد أعضاء اللجنة قال وفي تصريح صحفي بان لجنته ستعمل بكل حزم وإصرار على إعادة عقارات الدولة، وستعلن أسماء الجهات والأحزاب والمنظمات التابعة لها الشاغلة للعقارات من دون أن تدفع دينارا واحدا لخزينة الدولة او الجهة المعنية باستحصال بدلات الإيجار.

هذا الملف المنسي عن قصد لم يستطع أن يفتح صفحاته البرلمان السابق بعد إثارة قضية بيع منازل وشقق سكنية في المنطقة الخضراء لنواب سابقين وسياسيين بأسعار "أخت البلاش" واحدهم حصل على احد المباني التراثية في شارع حيفا وجعله مقراً لحزبه وتوارى زعيمه عن الأنظار، وفي ذلك الوقت دافع برلماني سابق عن قرار بيع عقارات المنطقة الخضراء لشاغليها من دون ان يحدد مبالغها وقال بالحرف الواحد ان ما حصل عليه السياسيون البرلمانيون لا يوازي حجم تضحياتهم وتاريخهم النضالي وجهدهم الكبير في تشريع القوانين التي رحلت للدورة التشريعية الحالية.

من حق النواب الحصول على وحدة مملوكة للدولة ولكن لقاء بدل إيجار معقول ثم الإخلاء بعد ذلك، فليس من المعقول إطلاقاً ان تظل عقارات الدولة ملكا لشاغليها وهم لا يتولون مناصب في الدولة.

كان الظرف الأمني، الذي تحسن بشكل كبير بحسب تصريحات المسؤولين، يتطلب آنذاك الحفاظ على حياة النواب والسياسيين بمنحهم منازل في المنطقة الخضراء او الإقامة الدائمة في فندق الرشيد، ومن حالفه الحظ في البقاء بالبرلمان او حصل على منصب حكومي له الحق في شغل المنزل، ومن فشل فعليه المغادرة، وهذه القاعدة وطبقاً للمتخصصين بزوايا المنطقة الخضراء وخفاياها، يؤكدون ان الكثير من الفاشلين في الانتخابات التشريعية والذين حصلوا على أصوات عناصر حمايتهم وهؤلاء يقدرون بعشرة أفراد او اقل مازالوا يشغلون المنازل على الرغم من إقامتهم في عواصم عربية، لكنهم تركوا فيها من يمثلهم من الأقرباء والمعارف لحين تملكها.

ومنازل وشقق المنطقة الخضراء هي الأخرى كما يقال وزعت بموجب التوافقات، وحسب الاستحقاق الانتخابي، والقرب من المسؤول كبير كهنة معبد التحاصص، ويقال أيضاً إن نائباً منهما بتزوير شهادة الدراسة الإعدادية ووصل أخيراً الى البرلمان الحالي ليحل بديلاً عن رئيس حزبه الذي كلف بتولي منصب في الدولة، يشغل منزلاً يقع على نهر دجلة وبمساحة الف متر مجاور لكبير آلهة المعبد لدوره النضالي الكبير في حرق البخور والإطلالة اليومية عبر الفضائيات المحلية والعربية لطرد عيون الحاسدين والرد على المشككين بأداء الحكومة المنتخبة.

خارج المنطقة الخضراء المحصنة بسور سليمان هيمنت الأحزاب على عقارات الدولة ومنازل مسؤولي النظام السابق في أحياء الحارثية والكرادة والمسبح والعرصات، وامتد الاحتلال الحزبي ليشمل الشوارع العامة فأغلقت بالجدران الكونكريتية والأسلاك الشائكة، واحد الأحزاب سيطر على مطار في العاصمة، وآخر على جامع كبير قيد الإنشاء، وحمى الهيمنة أصابت صغار المسؤولين فأغلقوا شوارع في أحياء متفرقة بالعاصمة بذريعة التحصينات الأمنية.

أمام لجنة النزاهة النيابية مهمة وطنية بكشف ملف عقارات الدولة الخاضعة لسيطرة الأحزاب، ونأمل ان تحقق النجاح وتوصي بجعل المباني مدارس او مقرات لدوائر رسمية،واللجنة وكما أعلن أعضاؤها عليها أن تكشف الملف بالكامل عبر وسائل الإعلام، بكل شفافية وان لا تخضع للعادة السائدة بغلق الملف لأسباب تتعلق بالضغوط السياسية او التسويات والصفقات، وأخيراً عليها إثبات حقيقة انها فعلا لجنة نزاهة فتبدد الشكوك والشبهات بعجزها عن فتح الملفات الشائكة، وقبل ان تعلن الأحزاب مواقفها المؤجلة تجاه انسحاب القوات الأميركية عليها التخلي فوراً عن احتلال عقارات الدولة استجابة لرغبة الشعب العراقي في طرد المحتلين.

علاء حسن

محللون إسرائيليون: الثورة العربية تقرع باب "إسرائيل"

تل أبيب/ وكالات

كان الحدث الأبرز الذي تناولته التحليلات الإسرائيلية الاثنين الماضي غداة يوم إحياء ذكرى النكبة الفلسطينية هو ما جرى في هضبة الجولان ووصفه بأن الثورة العربية قرعت باب إسرائيل وأنه بداية عهد جديد في الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني.

فقد حاول آلاف اللاجئين الفلسطينيين في سوريا أمس تخطي الحدود في الجولان المحتل في محاولة لتطبيق رمزي لحق العودة إلى موطنهم الذي هُجروا منه قصرا ونجح العشرات منهم باختراق الحدود والوصول إلى قرية مجدل شمس التي تعتبر "إسرائيل" إنها خاضعة لسيادتها.

وقال أحد "العائدين" لصحيفة "هآرتس"، وهو من مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين "جنوب دمشق" ولم يبلغ العشرين عاما بعد، "جئنا إلى هنا لكي نقول أن حبنا لفلسطين لا يتغير من جيل إلى آخر ونحن نريد العودة إلى الوطن فلسطين.. وتخطينا الحدود وجئنا إلى هنا لنمرر رسالة للعالم بأن حق العودة هو حق مقدس لن نتنازل عنه".

وينظر الإسرائيليون إلى أحداث ذكرى النكبة على أنها استمرار للثورات والهبات والاحتجاجات في العالم العربي في الشهور الأخيرة.

يشار الى ان أكثر من ٢٠ فلسطينيا قتلوا فيما أصيب المئات برصاص الجيش الإسرائيلي خلال إحياء الفلسطينيين الأحد الماضي الذكرى الـ٦٣ للنكبة "ذكرى تأسيس "إسرائيل" على أرض فلسطين"، في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعلى الحدود اللبنانية الإسرائيلية،وفي مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وكتب المحلل السياسي في "هآرتس" ألوف بن من أبناء الثورة العربية قرعت بالأمس باب "إسرائيل"، مشيراً إلى أنه "تحقق السيناريو المرعب الذي تتخوف منه إسرائيل منذ قيامها، وهو أن يبدأ اللاجئون الفلسطينيون ببساطة بالسير من مخيماتهم وراء الحدود ويحاولون تطبيق 'حق العودة' بأرجلهم".

وأضاف بن أن "إسرائيل استعدت لتظاهرات يوم النكبة في الضفة الغربية والقدس الشرقية والجليل والمثلث "أي الذين يقيمون في وطنهم" وأضاف بن "كان هنا خطأ استخباري لكن أكثر منه كان هنا تجسيد لحدود القوة إذا لا يمكن السيطرة على جميع الجبهات ونشر قوات في كل مكان".

من جانبه نشر كبير المعلقين في صحيفة "يديعوت أحرونوت" ناحوم برنياع مقالا خاطب فيه اللاجئين الفلسطينيين وقال إنه يوجهه إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس تحت عنوان "لن تعودوا".

وكتب برنياع أن اللاجئين الفلسطينيين "يسيرون الآن باتجاه الجدار الحدودي ويرفعون أعلام فلسطين ويطالبون بالعودة للقرى التي خسرها آباؤهم في عام ١٩٤٨، وقد خرجوا إلى هذه المهمة وهم واثقون من أن المشروع الصهيوني سينهار".

وأضاف: "لدي أخبار لكم يا أبناء العم الأعزاء: هذا لن يحدث. ليس في أيامكم. لن تعودوا إلى إسرائيل في الخط الأخضر، فقد مر ٦٣ عاما على تلك الحرب وحان الوقت لكي تتبنوا أحلاما أخرى".

ورأى المحلل السياسي في الصحيفة نفسها إيتان هابر إن "يوم النكبة أمس هو بداية عهد جديد في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني".

وأضاف: "عشية سفر رئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" إلى الولايات المتحدة وقبل أيام معدودة من خطاب الرئيس الأميركي "باراك أوباما" حول الوضع في الشرق الأوسط تحولت الكلمات إلى عبوات ناسفة دموية وهي تذكير حزين بالسلام الآخذ بالابتعاد".

وتابع: أن "الصور من الميدان في القاهرة وليبيا وسوريا شجعت الفلسطينيين على استخدام سلاح الكميات "البشرية" إلى جانب النشاط السياسي المكثف في أنحاء العالم".

وحذر من أن "هذا السلاح الحديث نسبيا يضع معضلات جديدة أمام الجيش الإسرائيلي والشرطة، إذ ماذا سنفعل أمام عشرة آلاف، مائة ألف أو مليون متظاهر؟ ليس لانه لا يوجد حل، لكن أي حل يستوجب استخدام القوة، ولاستخدام القوة يوجد ثمن دولي غال".

من جانبه كتب أستاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب الخبير في الشؤون السورية واللبنانية البروفيسور أيال زيسر في مقال نشره بصحيفة "إسرائيل اليوم" أنه "ما زال مبكرا القول إن النظام السوري هو الذي يقف وراء أحداث الأمس في هضبة الجولان لكن واضح من أدنى شك أن "الرئيس السوري" بشار الأسد هو الرابح الكبير".

وأضاف زيسر: "فجأة اختفت صور الجنود السوريين الذين يطلقون النار باتجاه المتظاهرين وحلت مكانها صور الجنود الإسرائيليين، ليتضح مجددا أنه لا شيء يساوي العداء لإسرائيل من أجل توحيد العالم العربي".

ضابط مصري سابق بالقوات الخاصة يتولى قيادة تنظيم القاعدة "مؤقتاً"

واشنطن/ يو بي أي

كشف خبير في شؤون تنظيم "القاعدة" عن اختيار الضابط المصري السابق في القوات الخاصة سيف العدل زعيماً مؤقتاً للتنظيم خلفاً لأسامة بن لادن، الذي قتل في عملية عسكرية نفذتها وحدة أميركية خاصة في باكستان.

وقال الناشط الإسلامي نعمان بن عثمان، أحد المطلعين على الأمور الداخلية المتعلقة باختيار قيادة "القاعدة" على مدار العقدين الماضيين، لشبكة "سي إن إن" الأميركية انه تم اختيار الضابط المصري السابق سيف العدل، الذي لعب دوراً بارزاً في التنظيم مؤخراً، زعيماً مؤقتاً لقيادة التنظيم في الفترة الحالية.

وأضاف بن عثمان، الذي تولى في السابق قيادة الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا والتي كانت ترتبط إيديولوجياً بتنظيم "القاعدة" قبل أن تغير إستراتيجيتها مؤخراً، انه علم باختيار سيف العدل لقيادة التنظيم، من خلال اتصالاته الشخصية مع عناصر مسلحة، ومناقشات دائرة على مواقع "منتديات جهادية".

وأشار إلى ان قرار اختيار سيف العدل لم يكن نتيجة اجتماع مجلس شورى رسمي للقاعدة لأن التجمع مستحيل حالياً في مكان واحد، وإنما نتيجة قرار اتخذه ٦ أو ٨ قادة التنظيم في منطقة الحدود الباكستانية - الأفغانية.

إلا انه رأى ان اختيار مصري قد لا يعجب بعض عناصر القاعدة السعوديين واليمنيين، الذين يعتبرون ان خليفة بن لادن يجب أن يأتي من شبه الجزيرة العربية التي تعد منطقة مقدسة لكل المسلمين.

لذا اعتبر بن عثمان ان اختيار سيف العدل زعيماً مؤقتاً للقاعدة، يُعد خطوة باتجاه الإعداد لمبايعة شخص آخر من خارج الجزيرة العربية لتولي قيادة التنظيم خلفاً لبن لادن، وعلى الأرجح قد يكون الظواهري هو ذلك الشخص.

يُذكر ان سيف العدل انضم إلى المقاتلين الأفغان في حربهم ضد الغزو السوفيتي في ثمانينيات القرن الماضي، ويُعد الرجل الثالث في قيادة تنظيم "القاعدة"، بعد بن لادن، والرجل الثاني أيمن الظواهري، الطبيب المصري الذي انتقل إلى أفغانستان في تلك الفترة.

وبعد سقوط نظام حركة طالبان، في أعقاب "الغزو" الأميركي لأفغانستان في عام ٢٠٠١، انتقل سيف العدل إلى إيران حيث بدأ بتوجيه تنظيم "القاعدة" في شبه الجزيرة العربية لشن عدد من الهجمات داخل السعودية، والتي بدأت في العاصمة الرياض في عام ٢٠٠٣.

وكانت تقارير إعلامية قد نقلت عن مصادر استخباراتية العام الماضي، ان سيف العدل انتقل من إيران، حيث كان يخضع للإقامة الجبرية، إلى باكستان.

وأدرج مكتب التحقيقات الفدرالية "إف بي آي" اسم سيف العدل على قائمة المطلوبين، على خلفية اتهامه بالتورط في الهجمات التي شنها تنظيم "القاعدة" على سفارتي الولايات المتحدة في كل من كينيا وتنزانيا بالعام ١٩٩٨.

إخلاء سبيل سوزان مبارك يثير الجدل.. مصدر قضائي يكشف: القرار "استثنائي" لظروف خاصة ولا توجد حالات أو طلبات مماثلة

القاهرة/ وكالات

أثار قرار المستشار عاصم الجوهري مساعد وزير العدل لجهاز الكسب غير المشروع، يوم امس، بإخلاء سبيل سوزان مبارك زوجة الرئيس المخلوع بدون ضمان على ذمة التحقيقات في واقعة تضخم ثروتها والحصول عليها بطريق الكسب غير المشروع، جدلاً واسعاً وتخوفاً من أن يسهم الأمر في تبرئة الكثير من قيادات النظام السابق.

وصرح المتحدث الرسمي باسم النيابة العامة، بأنه لا صحة لما نشر في بعض المواقع الإلكترونية اليوم وعلى شبكة التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، من أن النائب العام أصدر قراراً بإخلاء سبيل سوزان ثابت زوجة الرئيس السابق محمد حسني مبارك.

وأوضح المتحدث الرسمي، في بيان صحفي، أن النيابة العامة لم تجر مع زوجة الرئيس السابق أي تحقيقات ولم تصدر أي قرارات بحبسها أو إخلاء سبيلها، وأن إدارة الكسب غير المشروع بوزارة العدل هي التي تتولى التحقيقات معها.

ولفت مصدر قضائي مطلع، إلى أن قرار إخلاء السبيل، الخاص بسوزان مبارك "استثنائي"، نافياً تطبيقه على حالات أخرى، أو قيام أي من الشخصيات المتهمة في قضايا بتقديم طلبات مماثلة، لافتاً إلى أن النائب العام المستشار الدكتور عبد المجيد محمود وافق رسمياً على طلب سوزان ثابت، باعتباره الجهة القانونية والقضائية التي أمرت بالتحفظ على أموال وأرصدة آل مبارك.

وكان المستشار عاصم الجوهري قد أكد، في مؤتمر صحفي اليوم، أنه واجه سوزان مبارك الجمعة الماضية بما أسفرت عنه التحريات الرقابية من امتلاكها فيلا وأرصدة بحسابات بنكية، إلا أنها نفت ذلك وقررت أن الفيلا مملوكة لإحدى الجهات السيادية بالدولة وأن الأرصدة التي بحسابها غير مملوكة لها وأنها ملك للدولة باعتبارها زوجة الرئيس السابق، وأنها قائمة بالنشاط الخيري الاجتماعي في الدولة، وعندما تبين عدم صحة ما قالته أمر الجهاز بحبسها ١٥ يوما على ذمة التحقيقات نفاذا للسلطة القضائية كقرار احترازي.

وأضاف الجوهري، أن محامي سوزان ثابت حضر يوم امس إلى مقر الجهاز وقدم مذكرة ومستندات تفيد أن الفيلا غير مملوكة لها، وأنها ملك لإحدى الجهات السيادية، كما قدم توكيلاً رسمياً غير قابل للإلغاء باسم مساعد وزير العدل لشؤون الكسب غير المشروع أو من ينوب عنه لتنازلها عن جميع أرصدتها في جميع حساباتها السرية سواء كانت جارية أو ودائع أو توفير أو غير ذلك لصالح الدولة، متمثلة في وزارة المالية، والتي تقدر بنحو ٢٤ مليون جنيه، كما أقرت ووقعت بالموافقة على كشف جميع حساباتها بالداخل والخارج، الأمر الذي تكون معه ذمتها المالية غير مشغولة بكسب غير مشروع، وإلى حين ورود تحريات أخرى أو معلومات أو عقارات أو حسابات بالدولة أو الخارج، فإن جهاز الكسب غير المشروع قرر إخلاء سبيلها على ذمة التحقيقات كإجراء طبيعي، بعد أن تبين انتفاء مبررات الحبس الاحتياطي كطلب لاحترام القانون وإعلاء العدالة.

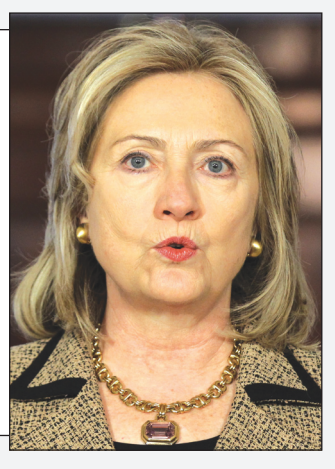

كلينتون: شجاعة شعبي مصر وتونس ألهمت الأمريكان

واشنطن/ أ. ش. أ

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، إن شجاعة شعبي مصر وتونس في الدفاع عن حقوقهم ألهمت الأمريكيين والنيوزيلنديين على السواء، مؤكدة دعم الولايات المتحدة ونيوزيلندا للديمقراطيات الناشئة في الشرق الأوسط.

جاء ذلك في تصريحات لكلينتون خلال مؤتمر صحفي مع نظيرها النيوزيلندي موري ستيوارت مككولي بمقر وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن، ورحبت كلينتون بقرار نيوزيلندا الإسهام في دعم الاتحاد الدولي للصليب الأحمر للاستجابة للاحتياجات الإنسانية للشعب الليبي.

غالبية الأميركيين تعتقد أن الـ"ناتو" سيطيح بالقذافي

واشنطن

أظهر استطلاع للرأي ان غالبية الأميركيين تعتقد ان العملية العسكرية التي يشنها حلف شمال الأطلسي في ليبيا ستؤدي إلى الإطاحة بالعقيد معمر القذافي.

وبيّنت نتائج الاستطلاع الذي أجراه مركز "راسموسن ريبورتس" ان ٦٣٪ من الأميركيين يعتقدون ان القذافي سيزاح من السلطة نتيجة العملية العسكرية التي تنفذها الولايات المتحدة والناتو ودول أخرى، وقال ٢١٪ إنهم لا يعتقدون ان هذا الاحتمال ممكن.

وأظهر الاستطلاع أيضاً إن ٤١٪ من الناخبين الأميركيين يوافقون قرار الرئيس باراك أوباما تنفيذ عمل عسكري في ليبيا مقابل ٣٣٪ لا يوافقون فيما قال ٢٦٪ إنهم لم يقرروا بعد أي موقف يتخذون بهذا الصدد.

وتستند النتائج الى استطلاع أجري على عينة من ١٠٠٠ ناخب محتمل أجري يومي الاثنين والثلاثاء بهامش خطأ بلغ ٣٪".

المجلس الأعلى للقوات المسلحة: لا نية للعفو عن "مبارك" وأسرته

القاهرة/ أ.ف.ب

نفى المجلس الأعلى للقوات المسلحة صحة ما نشر في وسائل الإعلام عن اتجاه المجلس للعفو عن الرئيس السابق محمد حسني مبارك وأسرته، مؤكداً أن ما نشر في هذا الشأن لا علاقة له بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة.

وأضاف المجلس الأعلى القوات المسلحة، في رسالته رقم ٥٤ على صفحته على "الفيس بوك"، أن المجلس لا يتدخل بصورة أو بأخرى في الإجراءات القانونية الخاصة بمحاسبة رموز النظام السابق، وأن هذه الإجراءات خاضعة للقضاء المصري العظيم، مشدداً على أهمية الحذر الشديد من الأخبار والشائعات المغرضة التي تهدف إلى إحداث الانقسام والوقيعة بين الشعب ودرعه الذي لا يمكن فصلهما أبداً. ونبه المجلس إلى عدم مسؤوليته عما يتم نشره في وسائل الإعلام وينسب لأعضائه، وأن المجلس مسؤول فقط عن التصريحات المباشرة والصريحة التي يتم بثها مباشرة بواسطة أعضائه على وسائل الإعلام المختلفة، أو ما يتم نشره على الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى على موقع التواصل الاجتماعي Facebook.

وأهاب المجلس الأعلى بكافة وسائل الإعلام عدم الزج باسمه أو بأي من أعضائه في تداول مثل هذه الأخبار في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ البلاد.

عائلة القذافي وأركان حكمه يفرون الى تونس

تونس/ وكالات

قالت مصادر تونسية إن زوجة العقيد الليبي العقيد معمر القذافي صوفية، وابنته عائشة تقيمان حاليا في أحد الفنادق بجزيرة "جربة" جنوب شرق تونس العاصمة.

وذكرت مصادر من إذاعة "تطاوين" التونسية المحلية التي تبث برامجها من الجنوب التونسي ليونايتد برس أنترناشونال، مساء أمس الاول الثلاثاء أن صوفية وعائشة دخلتا مساء السبت الماضي إلى تونس عبر معبر رأس جدير الحدودي.

وكان مصدر رسمي تونسي قد أكد في وقت سابق أن محمد القذافي النجل الأكبر للعقيد معمر القذافي الذي يشرف على قطاع الاتصالات في ليبيا، قد وصل إلى جزيرة "جربة" التونسية "٥٥٠ كيلومترا جنوب شرق تونس العاصمة" لتلقي العلاج.

ويأتي الكشف عن وصول زوجة القذافي وأبنته إلى جزيرة "جربة" التونسية، فيما أكد مصدر رسمي أن عددا من كبار المسؤولين الليبيين عبروا الثلاثاء إلى تونس عبر منفذ "رأس جدير" الذي أصبح النقطة الوحيدة التي من خلالها يتحرك مسؤولو ليبيا باتجاه الخارج.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية عن مصدر أمني قوله إن من بين المسؤولين الليبيين الذين دخلوا تونس اليوم،عبد الله محمود الحجازي المستشار السابق في الأمانة العامة للشؤون الخارجية و مساعد مدير الإستخبارات العسكرية الليبية مع ٤ موظفين.

وأشار المصدر إلى أن هؤلاء توجهوا جميعهم إلى جزيرة "جربة" التي غادرها يوم امس باتجاه تونس العاصمة محمد شكري غانم رئيس مجلس إدارة المؤسسة الليبية للنفط الذي قالت مصادر من المعارضة الليبية إنه أنشق عن نظام القذافي.

غير أن مسؤولاً ليبياً استبعد هذا الانشقاق، حيث قال "إن من صميم عمل شكري غانم السفر والتعامل مع شركات النفط في الخارج،و لم نسمع شيئا خلاف ذلك".

يشار إلى أن جزيرة "جربة" تحولت منذ فرض حظر الطيران في ليبيا إلى محطة أساسية يقصدها المسؤولون الليبيون للانتقال منها جوا إلى دول أخرى عبر مطارها الدولي.

أميركا الحائرة

تبدو الولايات المتحدة اليوم كمن قضى ساعات في متجر لشراء سلعة جديدة ثم يغير رأيه كلّما وصل الى صندوق الدفع وهكذا ضمن دوامة تعيد تكرار السؤال كلما استجد شيء على أرض الواقع ويبدو أن هذا الزبون المتردد(الولايات المتحدة)عادة ما يجد كل يوم نموذجاً آخر لسلعة جديدة تزيده حيرة.

حيرة مملة لصاحبها وللآخرين هي ما تقوم به إدارة أوباما وللآن لم يكن هناك من توجه أميركي حقيقي للاشتراك بتكوين اتجاه معين للأحداث العربية بدلا من "ردة الفعل" التي تأتي متأخرة دوما وأحياناً مضحكة مع جملة"...عليه المغادرة الآن..والآن يعني الآن"؟

الحيرة الأميركية هي نتاج أزمتين، الأولى، أزمة في إدارة تحاول أن تحمل كل سلّة التفاح بكفٍ واحدة، وحتى بلا سلة

.. والثانية تقع ضمن عقلية تخالفية أميركية تبني تصوراتها للإفادة والنفع من سلاطين الشعوب بدلاً من الشعوب نفسها.

للآن لم تدرك العقلية الأميركية بجناحيها الهجومي والإنكفائي، إن الشعوب لها قرار (قد يكون فوضوياً في معظم الأحيان) إلا أنه بالشرط والضرورة غير محسوب من جانب خبراء واشنطن.

وهي ستبقى حائرة حتى ذلك الوقت الذي ستعترف فيه بأنها ولأول مرّة أصبحت متخلفة عن سرعة حدوث الحدث العربي بعد أن كانت تزرع له البرسيم لمسافة أميال طويلة قد تدوم سنوات قبل أن يظهر شيء غير محسوب.

لقد تحلت القيادة الأميركية دائماً بالقدرة على التعامل مع هذا الشبح (غير المحسوب) ليس لأنها تضم عباقرة في فن المراوغة، فلدينا في العالم العربي أيضاً عباقرة في فن البقاء، ولكن لأنها كانت تحسب حساباً فقط للباقي الأقوى وهو الأقدر على تشكيل الصورة.

يقول هنري كيسينجر إنه قبل أن يقترب من أزمة الشرق الأوسط التي كانت ساخنة في سبعينيات القرن الماضي استشار أحد الأساتذة في مراكز البحوث العربية وكان من العاملين الدبلوماسيين في المنطقة العربية، هذا (الأستاذ) نصح كيسنجر بنصيحته الذهبية آنذاك، إذ قال له، ستذهب وتجد وزراء ونواب رئيس الوزراء ونواب لرئيس الجمهورية، لكن كل ما عليك أن تفتش عنه، هو" الشيخ في الخيمة " فهذا هو الذي يملك الحل والربط وهو الذي ستعقد معه الصفقة النهائية التي تسعى لها بأقرب وقت.

لم يخطر ببال كيسنجر أن يأتي يوم على المفاوض الأميركي فلا يجد لا شيخ ولا خيمة، وأن عليه أن يسترضي مجموعة من الشباب العشرينيين لتمشية مصالح الولايات المتحدة.

وليس هناك من تفسير لموقف واشنطن تجاه أزمة مثل الأزمة الليبية سوى أنها تستغل "حالة التعادل" المؤقت في ميزان القوى بين الثائرين والقذافي كي تبحث لنفسها عن ترتيبات صيغة ما بعد القذافي وهو سلوك يقول إن الولايات المتحدة مازالت في ذات الكلاسيكية التي جعلتها خلف الحدث لا معه..

لأنها أيضاً بعد ذلك ستجد مجموعة من الشباب يخرج منهم ما هو غير متوقع.

باختصار على الولايات المتحدة أن تنصاع لقواعد اللعبة الموجودة وتكف عن ابتكار قواعد جديدة.

قيس قاسم العجرش

روايات أميركية متناقضة بشأن مقتل أسامة بن لادن

واشنطن / وكالات

يشهد العالم منذ نهاية القرن الماضي جدلاً حول حقيقة تنظيم القاعدة وزعيمها أسامة بن لادن؛ فالبعض يؤكد أن التنظيم معاد للولايات المتحدة بصفة خاصة وللغرب الاستعماري بصفة عامة وهو يوجه الضربات إليهم رداً على ما يرتكبونه ضد العرب والمسلمين ولإجبارهم على الانسحاب من البلاد التي يحتلونها، في حين أن آخرين يقولون إن تنظيم القاعدة هو من صنع المخابرات المركزية الأمريكية التي وضعت أسسه وساهمت في نشأته خلال الحرب الأفغانية ضد السوفييت التي استمرت ١٠ سنوات.

ففي ٢٥ ديسمبر ١٩٧٩ أدخل الكرملين الجيش الأربعين إلى أفغانستان لمساندة الحكومة الشيوعية في كابل. وانسحبت القوات السوفييتية من البلاد بين ١٥ مايو ١٩٨٨ و١٥ فبراير ١٩٨٩ تحت ضغط المقاومة الأفغانية التي ساندتها وموّلتها وسلحتها الولايات المتحدة ودول أخرى خاصة خليجية.

الذين يتبنون النظرية القائلة أن القاعدة هي من صنع واشنطن، يقولون دفاعاً عن موقفهم أن هذا التنظيم كان الشماعة التي علقت عليها الإدارة الأمريكية عمليات غزوها وحروبها وتدخلها عبر العالم، خاصة بعد أن انهار نظام القطبين في العالم.

بناء على هذين الموقفين المتناقضين تتشابك وتتصادم محاولات فك الغموض الكبير الذي أحاط بإعلان الرئيس الأمريكي أوباما في اليوم الأول لشهر مايو ٢٠١١ عن نجاح جيشه في قتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن في باكستان.

دروس من فيتنام

انكب المخططون السياسيون والعسكريون في الولايات المتحدة خاصة بعد هزيمة قواتهم في حرب فيتنام والتي تؤرخ رسمياً بـ٣٠ أبريل ١٩٧٥ عندما انهارت آخر رموز الوجود العسكري والسياسي الأمريكي في العاصمة الجنوبية سايغون، وتحولت السيطرة عليها إلى القوات المشتركة للفيتكونغ والجيش الفيتنامي الشمالي، انكبوا على وضع تكتيكات جديدة للحروب التي قد تخوضها بلادهم في مختلف مناطق العالم وذلك على أساس الدروس التي أخذوها من الحرب في منطقة الهند الصينية.

كان كسب الحرب الإعلامية والنفسية سواء مع الخصم أو مع الرأي العام الأمريكي أولاً والعالمي ثانياً أحد أهم العناصر التي يتوجب على القيادة توفيرها حتى تتجنب أحد أسباب الانكسار كما حدث في فيتنام.

على هذا الأساس يمكن افتراض تفسيرات لحالة الغموض والشكوك التي أحاطت بالعملية الأمريكية في مدينة أبوت آباد الواقعة على مسافة ٨٠ كيلومتراً من العاصمة الباكستانية إسلام آباد.

إذا أخذنا بموقف هؤلاء الذين يعتبرون أسامة بن لادن خصماً حقيقياً لواشنطن، فإن إحاطة عملية الهجوم على مخبأه بغموض كبير يمكن تعليله بأسباب عديدة.

يدرك المخططون في واشنطن أن هؤلاء في الدول العربية والإسلامية الذين يوجدون في حالة عداء نفسي تجاه الولايات المتحدة ويؤمنون أن بن لادن كان خصما لواشنطن، سيتلهفون لتبني وتصديق الروايات التي ترجح أن زعيم تنظيم القاعدة لم يقتل، وحتى في الولايات المتحدة والغرب ستكون الثغرات الموجودة في الروايات الأمريكية عن العملية في ابوت اباد دافعاً للتشكيك في مصداقية البيت الأبيض.

ولهذا فإن ترك أيام أو أسابيع قليلة تمر ثم النزول بثقل بإثباتات وصور وتسجيلات فيديو عن العملية العسكرية سيكون بمثابة الصدمة لكل المتشككين.

ففي ما يصفه المحللون في أمريكا بمعسكر الخصوم سيكون الإحباط النفسي قويا وسيعمق حسب التقدير الأمريكي الإحساس بالضعف والعجز أمام القوة الأمريكية، في حين ستتعزز شعبية الرئيس أوباما في بلاده وفي الغرب عامة وهو ما سيرجح كفته في الانتخابات الرئاسية القادمة. غير أن هذا التكتيك هو سلاح ذو حدين، حتى وإن كانت العديد من المصادر قد نشرت بعد أيام قليلة من الهجوم الأمريكي بلاغات للقاعدة تقر فيها بمقتل أسامة بن لادن.

تناقض

قصة العملية مليئة بالمتناقضات، يقول الأمريكيون إنهم اكتشفوا المكان الذين يقيم فيه بن لادن صيف سنة ٢٠١٠، وبرغم ذلك لم يتحركوا ضده إلا مع بداية صيف ٢٠١١.

رواية رسمية تقول إن البيت الأبيض أبقى معلوماته عن مخبأ بن لادن طي السرية شبه الكاملة ولم يعلم بالموضوع سوى عدد قليل من كبار المسؤولين، ولكن السؤال المنطقي هنا هو كيف تحتفظ بسر ولو داخل دائرة صغيرة لمدة سنة تقريباً؟!

واشنطن ودوائر رسمية أمريكية تحدثت عن إخفاق السلطات الباكستانية في التعرف على مخبأ بن لادن، ولكن سلمان بشير أعلى موظف في وزارة الخارجية الباكستانية أكد يوم الأربعاء ٤/مايو لراديو هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" أن بلاده أعلمت الولايات المتحدة منذ عام ٢٠٠٩ بمخبأ زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن "من بين ملايين المواقع الأخرى" المحتملة.

ولا نعلم منذ متى كان بن لادن يقيم في هذا المنزل المبني على قطعة ارض اشتراها احد شركائه الباكستانيين ويدعى ارشاد خان.

المخابرات العسكرية الباكستانية حددت عدد جنود الوحدات الخاصة الأمريكية التي قامت بالهجوم بـ٧٩ رجلاً جاءوا على متن ٤ طائرات عمودية هجومية. وحسب شهود عيان في ضواحي مدينة ابوت اباد ومدون باكستاني قالت وكالة "رويترز" إنه أول من بعث برسائل على الشبكة العنكبوتية حول الهجوم دون أن يعرف هدفه، خسرت القوات الأمريكية طائرة عمودية واحدة سقطت.

إذا كان ذلك صحيحاً فمعنى ذلك أن القوات المسلحة الأمريكية جاءت بوحدات إضافية وأكثر من طائرة عمودية لنقل الحطام وإخلاء الساحة المفترضة للمواجهة حول المنزل.

البيت الأبيض لم يتحدث عن خسائر في صفوف قواته ولا تحطم إحدى طائراته وذلك حتى يوم ٥ مايو.

مصادر في البنتاغون أفادت في البداية بمشاركة عدد أقل من الجنود في الهجوم ما بين ٢٠ و٢٥ جنديا من قوات مشاة البحرية وحدة "سيلز" أو عجول البحر. وبعد ذلك بأيام أقر البيت الأبيض بوجود عدد أكبر من الجنود بل ذكر عسكريون أمريكيون انه كانت هناك وحدات أخرى محمولة جوا كانت معدة لمواجهة القوات الباكستانية إن هي تدخلت.

البيت الأبيض تحدث عن مواجهة دامت ٤٥ دقيقة وكانت عنيفة جدا وأن بن لادن قاوم حتى قتل. ولكنه لم يشرح لماذا استغرقت عملية كهذه ٤٥ دقيقة، خاصة أن المشاهد التي نقلها الباكستانيون عن المنزل المستهدف والمكون من ثلاث طبقات والواقع في حي بلال لا تقنع أحداً أنه كانت هناك معركة استمرت ٤٥ دقيقة بين قوات أمريكية من النخبة معززة بكل القدرات العسكرية والاستطلاعية عبر الأقمار الصناعية وخمسة أشخاص أو أربعة، كذلك كان هناك تناقض حول المرأة التي تقول تصريحات أمريكية تارة أنها قتلت وأخرى تتحدث عن جرحها، والتي قيل أنها ليست زوجة أسامة ثم قيل أنها زوجته.

يوم الثلاثاء ٣/مايو صرح ناطق باسم البيت الأبيض ان زوجة زعيم تنظيم القاعدة أصيبت في ساقها ولكنها لم تقتل، في تراجع عن تقرير سابق قال فيه انها قتلت أثناء استخدامها درعا بشرياً خلال تبادل إطلاق النار.

يوم الخميس ٥/مايو ذكر مسؤولو أمن باكستانيون أن أسامة ورفاقه لم يقدموا أية مقاومة عندما قتلتهم القوات الأمريكية.

تبديل القصة

في الوقت نفسه تغيرت روايات الولايات المتحدة بشأن ما حدث وتراجعت حالات الوصف الأولية لمعركة بالأسلحة النارية لمدة ٤٥ دقيقة لتحل محلها تصريحات مسؤولين نقل عنهم قولهم أن شخصاً واحداً فقط من الأشخاص الخمسة الذين قتلوا كان مسلحاً.

وفي تبرير لكل هذه التناقضات قال البيت الأبيض إن "ضباب الحرب" كان سبباً لمعلومات مضللة أولية بشأن ما اذا كان بن لادن الذي أصيب بطلق ناري في رأسه مسلحاً عند وقوع الغارة.

وذكر مسؤولان أمنيان باكستانيان كبيران نقلا عن نتائج تحقيقاتهم، أنه لم تكن هناك معركة بأسلحة نارية لأن سكان المنزل لم يردوا بإطلاق النار مطلقاً. وأضاف أحد المسؤولين "الأشخاص داخل المنزل كانوا عزلاً، لم تكن هناك أية مقاومة، كانت غارة بدم بارد".

ضابط في الاستخبارات الباكستانية قال إن قوات الجيش والأمن الباكستانية التي وصلت الى المنزل بعد مغادرة مجموعة الكومندوس الأمريكية المجوقلة، وجدت طفلة عمرها ١٢ سنة مع اثنتين او ثلاث نساء وثمانية أطفال.

تبرير تناقض الروايات الأمريكية بما وصف بـ"ضباب الحرب"، غير مستساغ لأن البيت الأبيض نشر صورة كبيرة تظهر كيف تتبع الرئيس الأمريكي وطاقمه على شاشة ضخمة وعبر بث الأقمار الصناعية الحربية سير العملية العسكرية لحظة بلحظة في مدينة أبوت أباد، البث كان في منتهى الوضوح حسبما أفاد بعض من حضروا العرض في قاعة الأزمات الموجودة أسفل أرضية البيت الأبيض على عمق يزيد على ٣٢ متراً والمزودة بأجهزة اتصالات فائقة التطور.

في وقت لاحق بعد الغارة المفترضة، وفي الوقت الذي قرر فيه الرئيس أوباما عدم نشر صور لجثة بن لادن، وزعت باكستان صوراً عن العملية على وكالات أنباء عالمية، الصور التي حصلت عليها "رويترز" قيل لها أنها التقطت بعد ساعة تقريبا من الهجوم وهي تبين جثث ثلاثة رجال في بركة من الدم. ولم يمكن رؤية أسلحة في الصور التي اجتزأت بإحكام.

وتوضح الصور التي التقطها مسؤول امني باكستاني كان في المجمع بعد الغارة جثتان في زي باكستاني تقليدي وجثة آخر يرتدي صاحبها قميصاً ويتدفق الدم من آذانهم وأنوفهم وأفواههم.

طرح إعلان نبأ مقتل بن لادن وإلقاء جثته في البحر، تساؤلات عدة. وطرحت هذه التساؤلات خصوصا بعدما امتنعت السلطات الأمريكية عن نشر أي صور لجثة بن لادن بينما تبين ان الصورة الوحيدة التي عرضتها محطات تلفزيون على أنها له مزيفة، وقد تم سحبها بعد أن كشف خبراء فرنسيون التلاعب الذي تم.

روبرت الان غولدبرغ أستاذ التاريخ في جامعة اوتا بالولايات المتحدة قال لوكالة فرانس برس "كما كان الأمر بالنسبة إلى وفاة أدولف هتلر ستكون هناك علامات استفهام حول ما إذا كان أسامة بن لادن قد قتل فعلاً".

وأضاف هذا الاختصاصي صاحب كتاب "ثقافة المؤامرة في تاريخ أمريكا المعاصر" انه "علاوة على ذلك سيكون بن لادن جزءا من لعبة السي آي ايه في نظر أولئك الذين يؤكدون ان مؤامرة تقف وراء هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١". وتابع "سيقولون أن الولايات المتحدة كانت تعلم أين كان بن لادن طوال هذا الوقت وأنها قررت الآن التخلص منه".

وكان سكان ابوت اباد المدينة الباكستانية التي جرى فيه الهجوم أول المشككين في الرواية وقالوا "نريد أن نرى الجثة". وذكر عدد من رواد الانترنت "كم مرة قيل لنا أن أسامة بن لادن قتل وتبين ان هذه المعلومات غير صحيحة".

وقال سياسي من كينيا التي تعرضت لاعتداءات من القاعدة في ١٩٩٨ و٢٠٠٢ "اذا كانت الولايات المتحدة قتلت فعلاً بن لادن فلماذا لم تقدم صوراً عن العملية وتكشف معلومات عن الظروف التي أدت إلى مقتله؟ لماذا ألقت جثته في البحر بحجة انها تريد احترام الطقوس الإسلامية؟".

وطرح فريال حفاجي رئيس تحرير صحيفة "سيتي برس" الجنوب افريقية التساؤلات نفسها "كيف نعرف ان بن لادن هو فعلاً من قتل اذا "دفن في البحر؟" ومن سيعارض نتائج فحص الحمض الريبي النووي". "دي ان ايه"".

وفي براغ قال بيتر هايك مستشار الرئيس فاكلاف كلاوس، ان بن لادن "لغز إعلامي لأنه قتل كما برز في ظروف غامضة شبه سرية، صدقوا هذا النبأ إذا أردتم"، وكانت النقاشات حامية على فيسبوك وتويتر ويوتيوب وتحدثت عن "كذبة كبيرة" و"فحص وهمي للحمض الريبي النووي وجثة وهمية".

وفي بيروت كتبت صحيفة السفير القريبة من حزب الله "يحتاج المرء إلى قدر كبير من السذاجة لكي يصدق ما أذيع عن تفاصيل مقتل زعيم تنظيم القاعدة".

وأضافت "السفير" ان هذه العملية "تبدو أشبه بسيناريو فيلم هوليوودي رديء ينتمي الى موجة أفلام العنف والقوة التي طالما انتجها الأمريكيون وصنعت مجدهم السينمائي وربما السياسي ايضا".

وكتب برونو فأي على موقع "لو نوفيل اوبسرفاتور" انه "لدينا كل العناصر اللازمة للتشكيك في نبأ مقتل بن لادن، حتى وان كشفت لنا غدا ظروف عملية الإعدام سيتساءل "المؤمنون بنظرية المؤامرة" على الدوام لماذا تم إخفاء بعض عناصرها؟".

ضغوط داخلية

داخل الولايات المتحدة طالب أعضاء في الكونغرس منذ يوم الاثنين ٢/مايو بنشر صور جثة بن لادن. ويأمل النواب في أن يبرهنوا للرأي العام العالمي ان مطاردة الرجل المطلوب الأول من طرف حكومتهم في العالم انتهت ويكذبوا هؤلاء الذين يؤمنون بنظرية المؤامرة وان الولايات المتحدة ركبت هذه القصة من ألفها إلى يائها.

ويشير ملاحظون أن حجة البيت الأبيض للامتناع عن نشر الصور غير مهضومة فبعد احتلال العراق سنة ٢٠٠٣ ولإسكات التكهنات، نشرت واشنطن صور جثتي عدي وقصي ابني الرئيس العراقي صدام حسين بعيد هجوم القوات الأمريكية على مخبئهما في الموصل شمال العراق في يوليو ٢٠٠٣.

رئيس لجنة الدفاع في مجلس الشيوخ كارل ليفين رأى انه من الضروري نشر الصور في نهاية المطاف، وقال: "اعتقد أنه في وقت ما ستنشر صور جثمانه. لا اعلم متى، لكن اعتقد أنها ستنشر ويجب أن تنشر".

زميله المستقل جو ليبرمان الذي يرأس لجنة الأمن الداخلي قال انه "قد يكون من الضروري نشر الصور مع أنها مروعة لاستبعاد أي فكرة توحي بان الأمر خدعة من الإدارة الأمريكية".

من جهته، قال كبير مستشاري اوباما لشؤون مكافحة الإرهاب جون برينان "سنفعل ما بوسعنا حتى لا يحاول احد إنكار اننا وصلنا إلى أسامة بن لادن".

وعلقت صحيفة "واشنطن بوست" انه بعد ثلاثة أيام من الدراما الأهم في التاريخ الأمريكي تجد الولايات المتحدة نفسها أمام مشكلة توضيح ما حدث وتبرير العملية قانونيا وان كان استخدام التعذيب الذي قاد لتحديد مكان بن لادن مبررا أم لا. وأضافت الصحيفة إن عدداً من المشرعين في الكونغرس عبروا عن دهشتهم لأن الإدارة "خربت" انتصارها الكبير من خلال الخلافات والتناقضات حول العملية.

روايات غير مقبولة

روجت واشنطن أن عملية الهجوم في ابوت اباد تمت دون علم السلطات الباكستانية، وأن الحكومة الأمريكية حرصت على السرية خشية أن تسرب أوساط باكستانية متعاطفة مع القاعدة الأخبار إلى بن لادن مما سيسمح له بالفرار.

هذه المقولة صعبة التصديق، فمدينة ابوت اباد تقع على بعد ٨٠ كيلومتراً فقط من العاصمة الباكستانية وتنتشر فيها ثكنات للجيش الباكستاني وبها إحدى أعرق أكاديمياته وحوالي عشرة آلاف جندي.

باكستان دولة نووية ولدى جيشها قدرات عالية خاصة لرصد أي خرق لمجالها الجوي، ولذلك فإنه من الصعب على عدة طائرات أمريكية أن تخترق المجال الجوي لمدة تفوق الساعة وتقوم بعملية هجومية ثم تنسحب إلى طراد أو حاملة طائرات أمام السواحل الباكستانية دون أن ترصد.

زيادة على ذلك فإن التوقيت الذي تتحدث عنه واشنطن بين القتل والتأكد من هوية صاحبها ثم دفن الجثة في البحر غير متطابق، حيث أعلن أن كل ذلك تم خلال ساعات قليلة، ولكن التوقيت الواقعي لا يقبل بذلك، فبعد العودة المفترضة للطائرة التي تحمل جثة بن لادن إلى السفينة الأمريكية يجب أن تكون قد مضت ساعتان على الأقل بعد بدء الهجوم، إضافة أنه لإجراء عملية الفحص للحامض النووي يحتاج الخبراء في أحسن المراكز العلمية لحوالي ٢٤ ساعة للحسم، بينما كان إعلان البيت الأبيض سابقاً لذلك بساعات، إذا كان بن لادن صناعة أمريكية لتحقيق أهداف معينة كما يقول البعض، فإن عملية بلدة ابوت اباد، لها فرضيتان:

أن الرجل استهلك إعلامياً وسياسياً وأمنياً وأدى ما كان عليه أن يفعله ولذلك قررت واشنطن إنهاء العملية إما بالتخلص منه وقتله، أو القيام بتمثيلية الهجوم والقتل، بينما نقل الرجل أو يوجد منذ مدة قبل ذلك بوجه جديد وهوية مختلفة في مكان ما بالولايات المتحدة أو خارجها حيث يعيش حياة عادية مثل الكثيرين الذين عملوا لصالح الولايات المتحدة وكما تبين ذلك وثائق كشف عنها رسمياً.

في حالة تبني وجهة نظر الذين يعتبرون بن لادن كان عدواً حقيقياً للولايات المتحدة، هناك عدة فرضيات لأهداف ونتائج عملية الهجوم المفترضة:

أسامة لم يقتل وإنما أسر بعد إصابته بمنوم غازي أو سائل عبر رصاصة مخصصة لهذا الغرض، الأمريكيون قرروا تجنب التعقيدات الخاصة بمحاكمته وما قد يولده ذلك من ردود فعل مناصرة أو معادية، ونقلوه للاستجواب بكل الأساليب للتعرف على شبكات القاعدة وروابطها، وبعد الانتهاء من ذلك يمكن أن يقتلوه.

الفرضية الثانية قد تعتبر من قصص الخيال العلمي ولكن التجربة بينت أحياناً أن كثيرا مما يصنف في خانة الخيال العلمي قد أصبح حقيقة، الفرضية الثالثة تفيد أن الرجل قتل ولكن الأمريكيين فصلوا رأسه عن جسده ونقلوه في ظروف حفظ ملائمة إلى الولايات المتحدة حيث سيتم فحص خلايا مخه.

خيال علمي

هناك أخبار نشرتها عدة مصادر بحث في جامعات غربية منها أمريكية خلال سنة ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ عن أنه تم تسجيل تقدم كبير في مجال قياس نشاط العقل وترجمته وهو ما سيسمح بتطورات علمية واسعة جداً منها على سبيل المثال السماح للمعاقين بإصدار أوامر مباشرة عبر عقولهم لتنفيذ مهمات معينة.

وأشارت هذه المصادر العلمية الى أن تطور تقنيات فهم وترجمة ما يصدر عن العقل سيسمح مستقبلاً بتقدم كبير في المجالين العسكري والمدني.

فمثلاً سيمكن للشخص التحكم في هاتفه النقال بعقله بدون لمسه وكذلك الأمر في قيادة السيارات والطائرات والتحكم في أجهزة الكمبيوتر إلى غير ذلك.

الأبحاث ذهبت أبعد من ذلك حيث تبين أن عقل شخص أو حيوان ميت من فصيلة الثدييات يستمر في العمل لمدد متفاوتة حسب الظروف المحيطة أي حرارة وضغط وما إلى ذلك، بعد توقف عمل القلب وحتى بعد انفصال الروابط العصبية بين الرأس والجسد وحتى الفصل الكامل بينهما.

بواسطة هذه التقنيات تجري حالياً تجارب حتى لتحويل أحلام شخص خلال النوم إلى مشاهد تقترب مع تقدم التقنيات من مرتبة لقطات من أفلام الفيديو. تقنيات من هذه الشاكلة استخدمت وتستخدم بسرية بالغة في معتقلات أمريكة وغيرها للإطلاع على معطيات من شخص لا يمكن الحصول منه على معلومات بوسائل الضغط المعروفة حتى الآن، فيما كان يعتبر قبل سنوات قليلة من قبيل أفلام الخيال العلمي تحول الأمر تدريجيا إلى واقع ملموس، وهكذا وفي ظل توفير ظروف محيطية مناسبة، أي حرارة وضغط وتوفير تغذية بالأكسوجين أمكن للعلماء الحفاظ على نشاط خلايا مخ كائن لساعات بعد موته.

من هذا العقل لكائن ميت أمكن استخراج معلومات وحتى أشكال هندسية وموجات صوتية لآخر ما مر على عقل الكائن المتوفى.

بمعنى آخر أصبح من الممكن على الأقل نظرياً حسب العلماء الحصول بعد وفاة شخص على معلومات كثيرة عن آخر ما شاهده أو فعله أو من تواصل معه مع كل التفاصيل المسجلة في الذاكرة للتعرف على المتحدث من صوته أو شكله إلى غير ذلك.

بدون الدخول فيما يصنف حالياً كخيال العلمي، أصبح من الممكن الاطلاع على رصيد معلومات من عقل كائن ميت خلال مدة معينة حتى بعد وقف ضخ الدم إلى خلايا المخ، وهذه المدة يمكن أن تمدد إذا أمكن بعد الوفاة مواصلة ضخ الدم إلى المخ.

استثمار العملية العسكرية

تفضيل أحدى الفرضيات السابق ذكرها على أخرى، قد يكون صعباً الآن خاصة على ضوء اختلاف المواقف من دور أسامة بن لادن و القاعدة، ولكن الأمر الذي يمكن مناقشته يتعلق بالأساليب التي ستتبعها واشنطن لاستثمار عملية مدينة ابوت اباد.

هناك ضغط واضح على باكستان وتشكيك في دورها وابتزاز لجيشها وكل ما يرتبط بقدرات البلد النووية. رئيس الاستخبارات الأمريكية "سي آي ايه" ليون بانيتا صرح في مقابلة مع مجلة "تايم" بأن حكومته لم تخبر باكستان بالعملية ضد بن لادن لان هذا البلد "كان يمكن ان يبلغ" زعيم تنظيم القاعدة بالعملية.وموازاة مع ذلك عاد سياسيون أمريكيون إلى ترديد اتهاماتهم إلى باكستان بمساندة حركة طالبان في أفغانستان ولعب دور مزدوج.

وتعرض الجيش ووكالة المخابرات التابعة له "آي.اس.آي" لموجة انتقادات كبيرة في أمريكا والغرب بسبب عدم اكتشاف مخبأ بن لادن الواقع تقريباً على بعد كيلومتر واحد من أكبر مؤسسة للتدريب العسكري.

ودعا برلمانيون أمريكيون إلى إعادة النظر في العلاقات مع باكستان ورأوا أن باكستان تلعب دوراً مزدوجاً في دعم الناشطين والحصول على الأموال من الولايات المتحدة التي تواجه ديونا كبيرة، وقال هؤلاء أن بن لادن أقام منذ خمس سنوات في منزله بابوت اباد وتستر عليه الباكستانيون.

واتهم السناتور الجمهوري جون كورنين باكستان بانها "تؤوي" العقل المدبر لهجمات ١١ سبتمبر، وقال لوكالة فرانس برس ان الوقت قد حان لمراجعة مليارات الدولارات التي قدمت كمساعدات يتلقاها هذا البلد سنوياً. واضاف "من المؤكد انه يتوجب علينا ان نبحث هذه المساعدة بانتباه وعمق وان تخدم الدولارات التي نقدمها كمساعدات خارجية في دفع المصالح الأمريكية وليس مصالح أي طرف آخر".

وأوضح: "يجب أن نكون متبصرين، لا اعتقد أن أحدا بيننا يعيش في وهم ان باكستان تكرس نفسها لخدمة الولايات المتحدة".

وأشار سياسيون في واشنطن أن الولايات المتحدة قدمت لباكستان منذ سنة ٢٠٠١ مساعدات بقيمة ١٨ مليار دولار خصص معظمها للقطاع العسكري.وبدعم من اوباما، وافق الكونغرس أيضاً على برنامج للمساعدة بقيمة ٥٧٠٠ مليون دولار في ٢٠٠٩ لبناء مدارس وطرق ومؤسسات.

في رد على ذلك هدد الجيش الباكستاني يوم الخميس ٥ مايو بإعادة النظر في التعاون مع الولايات المتحدة في حالة قيامها بشن غارات أخرى.

وذكر الجيش في بيان "أوضح رئيس الأركان الجنرال أشفق كياني أن أي عمل مشابه ينتهك سيادة باكستان سيكون مبررا لمراجعة مستوى التعاون العسكري والمخابراتي مع الولايات المتحدة"، وقال الجيش انه سيجري أيضاً تحقيقاً في فشل المخابرات في رصد بن لادن على الأراضي الباكستانية.

ولمواجهة التحركات الأمريكية عقد في إسلام آباد اجتماع ضم كل قادة الفيالق في مدينة روالبندي العسكرية القريبة من العاصمة. وحضر الاجتماع رئيس وكالة الاستخبارات الليفتنانت جنرال أحمد شوجا باشا.

وقال ناطق باسم الجيش الميجور جنرال أثار عباس لقد أظهرت الأحداث أن إنجازات وكالة المخابرات ضد القاعدة وفروعها الإرهابية في باكستان، ليس لها مثيل".

وأكدت السلطات الباكستانية انها تحتجز زوجة بن لادن اليمنية الجنسية، وثلاث بنات من المرجح انهن بنات زعيم تنظيم القاعدة، وهن صفية وأمان ومريم.

رغم التحذير الباكستاني أعلن البيت الأبيض ان الرئيس أوباما يحتفظ بما سماه حق التحرك مجددا ضد مشبوهين بالإرهاب على الأراضي الباكستانية.

وخلال حملته لانتخابات الرئاسة في ٢٠٠٨، قال اوباما الذي كان عضواً في مجلس الشيوخ انه سيتحرك ضد بن لادن او اي قيادي كبير آخر في القاعدة داخل باكستان اذا كانت قيادة هذا البلد "غير قادرة او غير راغبة في التحرك".

وفي ذلك الحين اتهم المرشح الجمهوري السناتور جون ماكين، اوباما بتهديد دولة صديقة وأوصى "بالعمل بالتشاور مع الحكومة الباكستانية" إذا ظهر أي هدف.

ملحق يومي يصدر مع جريدة الأيام

الفجر

نهاية الدكتاتوريات العربية

يوزع مجانا

الثروات الحرام لإمبراطور الفساد

أحمد عز يمتلك ١٠ مليارات جنيه داخل مصر ومليارات الدولارات خارجها

القاهرة / وكالات

كشفت هيئة الرقابة الإدارية عن الثروات الحرام لإمبراطور الفساد أحمد عز المحبوس على ذمة عدد من قضايا التربح والإضرار العمدي والاستيلاء على المال العام.. والملف تم تسليمه بالكامل إلى المستشار عاصم الجوهري رئيس جهاز الكسب غير المشروع مساعد وزير العدل، حيث سيتم استدعاؤه للتحقيق خلال أيام لمواجهته باتهام تضخم ثرواته بشكل غير مشروع نتيجة استغلال نفوذه في الحزب ونفوذ صديقه جمال مبارك.. ويتولى التحقيق المستشار خالد سليم رئيس هيئة الفحص والتحقيق.

وقد كشفت الرقابة الإدارية ان عز يمتلك داخل مصر شركات وعقارات واسهما بما قيمته ٧ مليارات جنيه، كما يمتلك نحو ٣ مليارات جنيه بالبنوك المصرية ومليارات الدولارات في بنوك أجنبية في أوروبا وأمريكا وكانت سويسرا قد أكدت امتلاكه أموالا طائلة في بنوكها، كما ثبت ان زوجته الثالثة النائبة السابقة شاهيناز النجار تمتلك ٢٠ شركة رأسمالها ٣٧٠ مليون جنيه و٦٠٠ ألف متر بالغردقة وعقارات متنوعة.

تبين أن عز على ذمته ٣ زوجات هن خديجة أحمد كامل وعبلة فوزي والنائبة السابقة شاهيناز النجار ولديه ٣ أبناء، وتبين انه يمتلك داخل مصر ٤ شقق في برج فيرست لايسيرانس بالجيزة على النيل وشقة في الإسكندرية على البحر، والمقر الإداري لشركاته على مساحة ٦٠٠ متر بفندق الفورسيزون نايل بلازا بجاردن سيتي، وفيلا في الغردقة على البحر وقصراً في العجمي على البحر وقصراً في المنصورية على مساحة ٣ أفدنة، وقطعتي أرض، الأولى في كينج مريوط والثانية على مساحة ٥ أفدنة بطريق مصر الإسكندرية الصحراوي و٦ شقق في الدقي وشقة في المهندسين بمساحات كبيرة في أرقى المواقع، وعمارة في شارع لبنان بالمهندسين، وقصراً في الساحل الشمالي وشاليه في إحدى قرى الساحل الشمالي.

شركات عز

وتبين أن أحمد عز يمتلك ويساهم في عدد كبير من الشركات وهي مجموعة عز القابضة ورأسمالها ٨٠٠ مليون جنيه والعز للسيراميك الجوهرة رأسمالها ٢٥٥ مليون جنيه وتم تخصيص ٤٠٠ الف متر للشركة بمدينة السادات بالمنوفية وعز للصلب المسطح برأسمال ٣٦٠ مليون دولار وعز الداخلية رأسمالها ٤٠١ مليار جنيه ويمتلك فيها الثلث، وعز للدرفلة رأسمالها ٩٠٠ مليون جنيه وشركة حديد عز رأسمالها ٧.٢ مليار جنيه يمتلك فيها ٧.١ مليار جنيه وتمتلك ٤٠٠ الف متر في مدينة السادات بالمنوفية.

كما أثبتت الرقابة الإدارية بالمستندات ان عز يمتلك أيضاً شركات العز لتجارة مواد البناء برأسمال ٢١ مليون جنيه والوطنية البركة للحديد برأسمال ٧٠ مليون جنيه والجوهرة للاستثمار العقاري برأسمال ١٠ ملايين جنيه وتمتلك ٣٠ فدانا مقاما عليها ١٨٠ فيلا في مدينة ٦ أكتوبر، وشركة تنمية خليج السويس برأسمال ٣٤ مليون جنيه، وعز للصناعة والتجارة والمقاولات برأسمال ٥٠ مليون جنيه و٧ شركات رأسمالها ٤٠ مليون جنيه فقط من بينها السويس للاستثمار الصناعي والعقاري والاتحادية والقاهرة التعليمية، وشركة العربية للصلب المخصوص برأسمال ٣٥٠ مليون جنيه، كما يمتلك طائرة خاصة.

وثبت انه يمتلك مليارات الجنيهات في بنوك داخل مصر ومليارات الدولارات في بنوك خارج مصر، ويمتلك ما يزيد على ٢٠ سيارة فارهة ومصفحة مرسيدس وبي ام دابليو وبورش وغيرها ويمتلك لأطقم حراسته الخاصة ٥ سيارات جيب.

شاهيناز النجار

وكشفت هيئة الرقابة الإدارية ان زوجته الثالثة شاهيناز تمتلك شقة في برج فيرست ريسيرانس على النيل بالجيزة وقرية سياحية على مساحة ٦٠٠ الف متر الغردقة، وأرضاً بالتجمع الخامس على مساحة ٢٠٠٠ متر، وعقاراً في شارع جامعة الدول العربية بجوار الفندق الذي تمتلكه، وقصراً على مساحة ٥١٠٠ متر بجولف القطامية بالقاهرة الجديدة، و٢٠ شركة تعمل في السياحة ومجالات أخرى رأسمالها ٥٠٠ مليون جنيه، وشركة للمشروعات رأسمالها ٩٠ مليون جنيه وشركة النبيلة للفنادق برأسمال ٧٠ مليون جنيه، وشركة رمسيس للسياحة رأسمالها ٧٠ مليون جنيه، كما تبين انها كانت تمتلك فندق النبيلة في شارع جامعة الدول العربية قبل زواجها من عز.

عز الدخيلة

كما ثبت ان أحمد عز يمتلك ثلث شركة عز الدخيلة وبقية رأسمالها من المال العام والمساهمين، وحتى يتمكن من إنشاء شركة العز لصناعة الصلب المسطح التي يمتلكها وحده برأسمال ٣٦٠ مليون دولار قام بتمويل الشركة الجديدة بإدخال شركة عز الدخيلة كمساهم فيها بنسبة قليلة وحصل على قرض باسم عز الدخيلة من البنوك بقيمة ٣ مليارات جنيه وقام بضخ المبلغ كله في الشركة الجديدة بينما أصبحت شركة عز الدخيلة هي المسؤولة عن السداد ومازالت عز الدخيلة مدينة للبنوك حتى الآن بمبلغ ٥٠٠ مليون جنيه.

ويدرس جهاز الكسب غير المشروع استدعاء عز للتحقيق في سرية تامة خوفاً من فتك الجماهير بإمبراطور الفساد داخل وزارة العدل إذا علموا بموعد التحقيق معه.

السي آي ايه استخدمت طائرات تجسس لمراقبة بن لادن

واشنطن / أ. ف. ب

ذكرت صحيفة واشنطن بوست ان طائرات تجسس بدون طيار تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي اي ايه) قامت بعشرات المهمات السرية في باكستان لجمع معلومات بشأن المجمع الذي كان يعيش فيه زعيم القاعدة أسامة بن لادن قبل قتله في عملية نفذتها وحدة كومندوس.

وأوضحت الصحيفة نقلا عن مسؤولين أميركيين كبار ان السي أي ايه استخدمت هذه الطائرات الفائقة التطور للتحليق على ارتفاع عال بدون رصدها وتصوير أفلام فيديو فائقة الدقة تحضيرا للعملية التي جرت في الثاني من أيار/مايو وأدت الى تصفية بن لادن.

كما استخدمت السي اي ايه بحسب الصحيفة أقماراً صناعية وأجهزة تنصت واستعانت بعناصر استقروا في منزل محاط بإجراءات أمنية في مدينة ابوت اباد حيث يعتقد ان بن لادن عاش نحو خمس سنوات الى ان يتم كشف مكانه. وقامت طائرات التجسس بنقل وقائع الهجوم على مقر بن لادن والتي تابعها الرئيس الأميركي باراك اوباما وفريق الأمن القومي في البيت الأبيض بشكل مباشر. كما استخدمت في عملية ابوت اباد طائرة تجسس أخرى هي مروحية من طراز بلاك هوك مجهزة بغلاف خاص كاتم للصوت يمنع رصدها، غير ان القوات الأميركية قامت بتدميرها بعدما تحطمت عند هبوطها.

وأوضح المسؤولون الأميركيون ان طائرات بدون طيار من طراز بريداتور وغيرها من طائرات المراقبة لكانت رصدتها الرادارات الباكستانية وأنظمة المراقبة الأخرى في المنشآت العسكرية والنووية الواقعة على مقربة من مجمع بن لادن.

وطائرات التجسس بدون طيار التي تحدثت عنها الصحيفة وهي على الأرجح من طراز ار كيو-١٧٠ سنتينيل من إنتاج شركة لوكهيد مارتن، يمكنها ان تصور من زوايا جانبية في جميع الاتجاهات وليست بحاجة بالتالي الى التحليق مباشرة فوق هدفها.

مبارك يعتذر!

لم تتضح بعد التفاصيل الخفية لصفقة الاكتفاء بتنازل الرئيس المخلوع حسني مبارك وزوجته عن أموالهما، لإعفائهما من المحاكمة في قضية الكسب غير المشروع، على أن تستمر المحاكمة عن القضايا الجنائية، لكن وزير العدل المصري يحاول التفسير بالقول، إنه بالنسبة للكسب غير المشروع هناك نوعان من التحقيقات، الجنائية التي تخص النيابة العامة، والنائب العام هو صاحب الشأن فيها، وتلك المتعلقة بجهاز الكسب غير المشروع الذي يتعامل مع الناس على أساس إقرار الذمة المالية، الذي يعلن فيه الشخص عن ممتلكاته والموارد المالية التي تأتي منها، فإذا كانت متوازنة مع ما عنده من قيمة الأموال فالأمر ينتهي، وإذا كانت هناك زيادة غير عادية في الدخل، وموارده غير مكشوفة، فيسمح له بأن يحاول إثبات مصادر هذه الأموال، فإذا زادت على قدرها وأعلن تنازله عنها، فان اللجنة القضائية تنظر في الموضوع ولا علاقة للوزير بالأمر، فإن وجدت اللجنة أن الموضوع فقد أهميته وينتهي باسترداد المبالغ كلها، وترى أن في ذلك تعويضاً عن المبالغ التي سُلبت من الدولة أو تم التحصل عليها بطريقة غير مشروعة، فيمكن لها الاكتفاء بذلك، أو أن تحيله أيضاً إلى المحاكمة.

ويعني ذلك أنه في حال تنازل سوزان مبارك عن العشرين مليون جنيه، والقصر الذي استولت عليه، فإن اللجنة القضائية ستنظر الأمر وقد ترى الاكتفاء بذلك خصوصاً وأن المبلغ ليس كبيراً، وأن القصر ربما يعود لجهة سيادية، حسب تعبير الوزير الذي يصر على أن هذه الإجراءات ليست نتيجة لأية ضغوط، لأن المحاكمات شأن داخلي، ولأن مصر ترفض أي تدخل في هذا الموضوع من أي كان، وتعتبره لو حصل اعتداء على سيادة الدولة، لكن الوزير لم يتمكن من تحديد حجم ثروة مبارك التي يمتلكها في الخارج، وقال إن المبلغ كان إجمالياً، وهو يخصّه مع آخرين، حدد عددهم بحوالي ١٥ شخصاً، وأن هناك وفداً سيسافر لمتابعة تلك الأرصدة، والكشف عنها وعن سريتها وقيمتها، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بحفظ حق مصر في استردادها، بمجرد صدور أحكام نهائية نتيجة محاكمة عادلة تجري في مصر وأحكام تدين الشخص، وتؤكد أن المبالغ حصيلة جرائم وأشياء غير مشروعة.

وفيما يشبه الاعتذار، نفى الوزير أنه صرح بأن المجلس العسكري عزل مبارك قبل تنحيه، كما نفى علمه بالحالة الصحية للرئيس المخلوع، ولا بالتحقيقات التي تجري معه، لأن النيابة هي التي تجري التحقيقات مع مبارك الذي تتواتر الأنباء عن خطاب عاطفي، يجري إعداده ليسجله ويتم بثه عبر قنوات مصرية وعربية، ويقدم فيه اعتذاراً عن نفسه وعن أسرته عن الإساءات المقترفة بحق المواطنين، ويعلن تنازله وزوجته عن كل ممتلكاتهما لصالح الشعب المصري، الذي عليه أن يتذكر أن مبارك كان يوماً جندياً محارباً، وأن زوجته سعت للإسهام في الأعمال الخيرية رغبة في خدمة المواطنين المصريين، وعلى أمل أن ينظر المجلس الأعلى للقوات المسلحة في العفو عنه وعن سوزان بعد أن تقدم بهما العمر وألم بهما المرض.

يسعى مبارك للعفو أيضاً عن ولديه علاء وجمال المحبوسين في سجن طرة قيد التحقيق في اتهامات بالفساد المالي، لكن المرجح أن يشمل العفو مبارك وزوجته فقط، بالنظر إلى حالتهما الصحية والمرحلة العمرية، وسيكون على الولدين إثبات براءتهما أو مواجهة حكم القضاء العادل، ونحن هنا أمام حالة لا تخرج عن واحد من وصفين هما الاستغباء والاستجداء، فإما أن الرئيس المخلوع يحاول استجداء عواطف المصريين، بمن فيهم المجلس العسكري، أو يحاول استغباء شباب الثورة، لكن الواضح حتى اللحظة أن الشباب عصيون على الاستغباء، وأن الصفقة المشبوهة إن تمت ستكون فاتحة حراك جديد لا يعلم أحد إلى أين سيقود.

حازم مبيضين

الحكومة التونسية تريد تنظيم الانتخابات في موعدها في ٢٤/ تموز

باريس / ا ف ب

أكد رئيس الوزراء التونسي الباجي قائد السبسي أمس الأربعاء لإذاعة فرنسية حرص السلطات الانتقالية التونسية على تنظيم انتخابات المجلس التأسيسي في موعدها المقرر في ٢٤ تموز/يوليو، رغم ان القرار لا يعود اليه، كما قال.

وقال قائد السبسي لإذاعة اوروبا١ في باريس حيث من المقرر ان يلتقي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، ان تنظيم انتخابات المجلس التأسيسي في موعدها المقرر في ٢٤/تموز/يوليو "هو في كل الأحوال ما تريده الحكومة".

وشدد على انه "منذ اليوم الأول من تشكيل الحكومة قلنا مراراً وتكراراً ان هذه الانتخابات ستنظم في ٢٤/تموز.

وأوضح: "حالياً الانتخابات لم تعد من شأن الحكومة حيث تم تشكيل هيئة خاصة تهتم بالانتخابات".

وهو يشير بذلك الى الهيئة العليا المستقلة للانتخابات التي تم تشكيلها من ١٦ عضواً للإشراف على عملية انتخاب مجلس وطني تأسيسي يتولى صياغة دستور للجمهورية الثانية في تونس المستقلة ليحل محل دستور سنة ١٩٥٩.

وهي المرة الأولى في تاريخ تونس التي تشرف فيها هيئة مستقلة على الانتخابات التي ظلت لأكثر من ٥٠ عاما تنظمها وزارة الداخلية.

ونص مرسوم انتخاب المجلس التأسيسي على ضرورة دعوة الناخبين التونسيين قبل شهرين من موعد الانتخابات (أي قبل ٢٤/أيار) وعلى انطلاق الحملة الانتخابية قبل ٢٢ يوما من موعد الاقتراع.

وكان قد أثير احتمال تأجيل موعد الانتخابات في الآونة الأخيرة خصوصا بعد مقابلة تلفزيونية لقائد السبسي أشار فيها الى بطء في اعمال التحضير.

وأكد قد قائد السبسي رداً على سؤال أمس الأربعاء وجود اثر سلبي لتأخير الانتخابات على البلاد، وقال "نعم (هناك اثر سلبي) حتى في مستوى الحكومة لاننا نرغب في ان تعود الشرعية لاننا الآن في وضع استثنائي".

وتدعو بعض الأحزاب السياسية الى تأجيل انتخابات المجلس التأسيسي بداعي توفير المزيد من الوقت لاستقرار البلاد ولتعد الأحزاب لهذا الموعد. غير ان الكثير من الأحزاب الأخرى تتمسك بموعد ٢٤/ تموز/يوليو وذلك للإسراع في العودة الى الشرعية الدستورية والمؤسسات الشرعية القائمة على الانتخاب الشعبي.

وكان عياض بن عاشور رئيس الهيئة العليا لحماية أهداف الثورة والانتقال الديمقراطي، ابرز هيئات الانتقال الديمقراطي في تونس، قد أشار الأسبوع الماضي الى انه لا تزال هناك مهام "ضخمة" تحتاج للانجاز قبل الانتخابات دون ان يستبعد احتمال تأجيلها.

إضراب شامل في جنوب وغرب اليمن.. والشرطة تطلق النار

صنعاء / أ. ف. ب

نفذ أمس الأربعاء إضراب شامل يشل الحياة بشكل شبه تام في محافظات جنوب وغرب اليمن فيما أطلقت الشرطة النار على المحتجين المطالبين بإسقاط النظام في مدينتي الحديدة (غرب) والحوطة (جنوب) حسبما افاد شهود عيان ومصادر محلية.

وذكرت مصادر محلية ان الشرطة أطلقت النار بشكل كثيف في الحوطة عاصمة محافظة لحج الجنوبية في شوارع رئيسية أغلقها المحتجون تنفيذا للإضراب، في الحديدة، ذكر شهود عيان ان الشرطة تحاول اقتحام جامعة المدينة لفض اعتصام ومنع خروج تظاهرة.

ولم يتضح سقوط قتلى او جرحى حتى الآن بالرغم من ترجيح الشهود سقوط ضحايا، وسجل التزام كامل بالإضراب العام الذي دعا اليه ائتلاف شباب التغيير في اليمن، في تعز واب والحديدة وعدن ولحج وشبوة، فيما شلت الحركة تماما في مدن هذه المحافظات.

وينفذ الإضراب في ساعات العمل الرسمية من الثامنة صباحا حتى الظهر، وسجل انتشار امني كبير في تعز (جنوب) واب (جنوب غرب) وسط مخاوف من تسجيل مواجهات بين المعارضين والموالين للنظام مع خروج تظاهرات متوقعة.

كان أفضل الجسور إلى ثروة بلاده النفطية

كيف صار سيف الإسلام القذافي مدلل نخبة المجتمع البريطاني؟

لندن / رويترز

عاش سيف الإسلام القذافي حياته في بريطانيا محاطا بعلية القوم من ساسة ومصرفيين ورجال أعمال، وكان سر اجتذابه لهؤلاء هو سعيهم إلى التعامل مع بلاده الغنية بالنفط من دون المرور ببوابة أبيه المنبوذ من قبل الأسرة الدولية.

استفاد سيف الإسلام من هذا الوضع، فبنى لنفسه جسورًا الى مختلف المؤسسات البريطانية في مجالات السياسة والمال والتعليم العالي والمعمار والنشر وغيرها، فصارت أسماء، مثل نات روتستشايلد رجل الأعمال الملياردير، واللورد ماندلسون أحد مؤسسي (حزب العمال الجديد)، واللورد فوستر المهندس المعماري الشهير في قائمة أصدقائه العديدين.

حتى مؤسسة مثل دار النشر في جامعة اوكسفورد وافقت على طباعة كتاب له بعنوان (مانيفيستو) يدعو فيه إلى إقامة المجتمع المدني والديمقراطية في ليبيا. يأتي في هذا الكتاب قوله: (قناعتي هي أن يثور الناس على الطغيان والدكتاتورية)، ويذكر أن دار النشر أعلنت انسحابها من نشر الكتاب (على ضوء التطورات الأخيرة في ليبيا).

الملذّات أولاً

وفقًا لصحيفة (غارديان) فإن الذين عرفوا سيف الإسلام شخصيًا يقولون إن الانطباع الذي يتركه نجل الزعيم الليبي في المرء هو أنه (منشغل بالملذّات أكثر من انشغاله بأنه الموعود بخلافة أبيه الديكتاتور الأفريقي الأطول عمرًا في السلطة).

على سبيل المثال فقد اشترى منزلاً بعشرة ملايين جنيه (١٦ مليون دولار) في شارع يطلقون عليه كنية (جادة الملياردريات) في شمال لندن. يكفي أن الجدران والمقاعد في صالة السينما الخاصة بهذه الدار مكسوة بجلود الظباء.

وربما كان غنيًا عن القول إن سيف الإسلام كان يرتاد أفخم مطاعم العاصمة البريطانية التي لا يرتادها غير نبلاء القوم، وقد التقى في علبة ليلية راقية تسمى (أنابيلز) في وسط لندن، بالملياردير الإيطالي – البريطاني لوكا ديل يونو، الذي حاول التوصل معه إلى صفقة (فاشلة) لتسويق أزياء الموضة الإيطالية الى ليبيا.

ويقول ديل بونو: (من الواضح أنه كان يتمتع بحياه الليل في لندن، وقال لي في آخر مرة رأيته إنه كان في زيارة إلى داونينغ ستريت. لا شك في أنه كان شخصًا ذا نفوذ).

فضيحة (إل إس ئي)

يذكر أيضًا أن (لندن سكول أوف ايكونوميكس آند بوليتيكال ساينس) (ترجمتها الحرفية (مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية) (إل إس ئي) قبلت تبرعًا من (مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية)، ممثلة في شخص سيف الإسلام. وكان التبرع لمركز أبحاث الشؤون الدبلوماسية والاستراتيجيات الدولية في هذه الجامعة، وبلغ ١,٥ مليون جنيه (٢,٤ مليون دولار).

ثم وقعت الجامعة، التي حاز فيها سيف الإسلام شهادة الدكتوراه، على عقد معه يمنحها مبلغ ٢,٢ مليون جنيه أخرى (٣,٥٢ مليون دولار) مقابل تدريب عدد من المسؤولين الحكوميين الليبيين في الشؤون الاقتصادية والسياسية.

وبعدما رفعت أحداث ليبيا الأخيرة وتشعباتها الإنسانية النقاب عن (عطيّة) آل القذافي للجامعة ونفوذهم المحتمل على طاقمها وحتى سياستها واستقلالها الأكاديميين، حدث ما كان متوقعًا، وهو استقالة مديرها السير هوارد ديفيز في مطلع فبراير/شباط الماضي، قائلاً إنه أخطأ التقدير، ويتعين عليه أن يدفع الثمن.

وأصدر مجلس الجامعة بيانًا على موقعه الإلكتروني، أعلن فيه أنه أمر بتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في الأمر برمته.

وأضاف: أن المال الذي حصلت عليه الجامعة من تبرع مؤسسة القذافي لا يتعدى في مجمله ٣٠ ألف جنيه (٤٨ ألف دولار)، وإن أقر بأن (مبدأ) قبول التبرع نفسه كان خطأ.

في حماسة أبيه

يقول رئيس اللجنة البرلمانية لشؤون ليبيا، النائب المحافظ دانيال كوا شينسكي، إن الطبقة السياسية البريطانية (فتحت الباب عريضًا أمام سيف الإسلام واستقبلته بحرارة، ورأى فيه اللورد ماندلسون وآخرون الوسيط الى النظام الليبي).

ويمضي قائلاً: (من جهته فقد سعى سيف الإسلام الى تقديم نفسه على أنه صوت الاعتدال والتوسط في نظام أبيه، والمشكلة هي أن أولئك الساسة، بصحبتهم له، أضافوا الصدقية الى هذا الزعم. هذا غير صحيح، لأن الرجل يتمتع بحماسة ابيه نفسها عندما يتعلق الأمر بقمع الشعب الليبي، والآن يتعين على كل الذين تعاملوا معه أن يشرحوا أسبابهم ودوافعهم لرفقته).

اللورد روتستشايلد..

يقال إن اللورد روتستشايلد قبل دعوة إلى حضور حفلة عيد ميلاد سيف الإسلام السابع والثلاثين في الجبل الأسود (مونتينيغرو)، كما إن سيف نفسه كان يزور أسرة اللورد في كورفو، والتقى ذات مرة هناك باللورد ماندلسون عندما كان وزيرًا للأعمال التجارية في حكومة غوردون براون.

ويقول مصدر ليبي في لندن على اطلاع بأمور سيف الإسلام إنه كان صديقا مقربًا من اللورد روتستشايلد، الذي كان بين المنظمين لحفلة أقاموها على شرفه في نيويورك.

ويضيف قوله: (حضر هذه الحفلة ما بين ١٠ و٢٠ من أسر رجال الأعمال اليهود الأميركيين، وأمضى سيف وقته في الحديث عما يسمح به أبوه وما لا يسمح به في ليبيا، وعن أنه يريد تشجيع كبار رجال الأعمال الدوليين على الاستثمار هناك).

يذكر أن اللورد روتستشايلد ينفي أن تكون له علاقة عمل بنجل القذافي، ويقول إنه يعرفه (اجتماعيًا فقط).

واللورد فوستر

كلّف سيف الإسلام المهندس المعماري اللورد فوستر لتطوير منطقة الجبل الأخضر في شمال شرق ليبيا، ودعا روبرت آدم، أحد المعماريين المفضلين لدى الأمير تشارلز، إلى حضور حفلة افتتاح المشروع عام ٢٠٠٧.

ويقول آدم: (كان يفترض لهذا أن يصبح مدخل ليبيا الى عالم سياحة البحر الأبيض المتوسط، وقد سعى سيف الإسلام من ورائه الى شراء أكبر قدر من (العلاقات العامة) الدولية، أقاموا وليمة كبرى وفندقًا من الخيام طار اليه الناس بالطائرات الخاصة والمستأجرة. وقد تولت الحكومة الليبية نفقات ضيافتي، كنت أعلم أنها ليست أفضل حكومات العالم، لكنني لبيت الدعوة، حتى ألقي نظرة ناقدة على الأشياء).

ويمضي قائلاً: (تحدث العقيد القذافي، ثم ألقى فوستر كلمة عن المستقبل المشرق الذي ينتظر المنطقة، وقال إنها أحد أجمل البقاع على وجه الأرض، وأمامنا الآن تحد هائل يتمثل في تطويرها بالكثير من الحساسية إزاء تاريخها والحفاظ على شخصيتها).

وتبعًا لآدم، فقد ألقى سيف الإسلام نفسه كلمة قال فيها: (نحن نتسلح بالعزم على وضع الأساس لمستقبل باهر الأجواء والآفاق لأطفالنا وعلى حماية تراثهم)، وقد طلب من اللورد فوستر أيضا أن يصمم خطة عمرانية لجزء من العاصمة طرابلس، لكن متحدثًا باسمه امتنع عن التعليق على هذا.

بلير صديق شخصي!

استأجر سيف أيضًا مستشارين بريطانيين في مجال العاقات العامة في مؤسسة (براون لويد جيمس) بمهمة تلميع صورته على الساحة الدولية، وقد امتنع بيتر براون، المؤسس المشارك لهذه المؤسسة وصديق اللورد ماندلسون، عن التعليق على هذا أيضًا.

ويبدو أن مساعي سيف الإسلام إلى تلميع صورته أتت ثمارها.. على الأقل قبل اندلاع الثورة في بلاده، فإضافة الى علية القوم، يزعم نجل الزعيم الليبي أن رئيس الوزراء السابق توني بلير (صديق شخصي للعائلة)، وقال إنه التقى به للمرة الأولى في ١٠ داونينغ ستريت عام ٢٠٠٦ ثم مرات عديدة في ليبيا.

استراتيجية ذكيّة

يقول المصدر الليبي إن أحد الأسباب التي مهدت لسيف الإسلام.. هذا الوضع المتميّز في بريطانيا، رغم أنه لا يشغل أي منصب حكومي، هو أنه أقنع أباه بانتهاج استراتيجية يبدو في ظاهرها أنهما على خلاف حول كيفية إدارة أمور البلاد.

ولأن العالم يرى في العقيد أطول طغاة أفريقيا عمرًا في السلطة، فإن سيف الإسلام يستطيع في هذه الحال الظهور بمظهر المصلح المعتدل في سيناريو، يصبح فيه دور والده تشريفيًا فقط. لكن الواقع أن أيًا من الاثنين لم يشغل نفسه بالإصلاح أو الاعتدال، كل همّهما كان التشبث بالسلطة، وكان السبيل إلى ذلك هو الحفاظ على الشعب الليبي أسير الفقر.